روايات عبير الجديدة

ديانا كلارك

زهرة لفرجينا

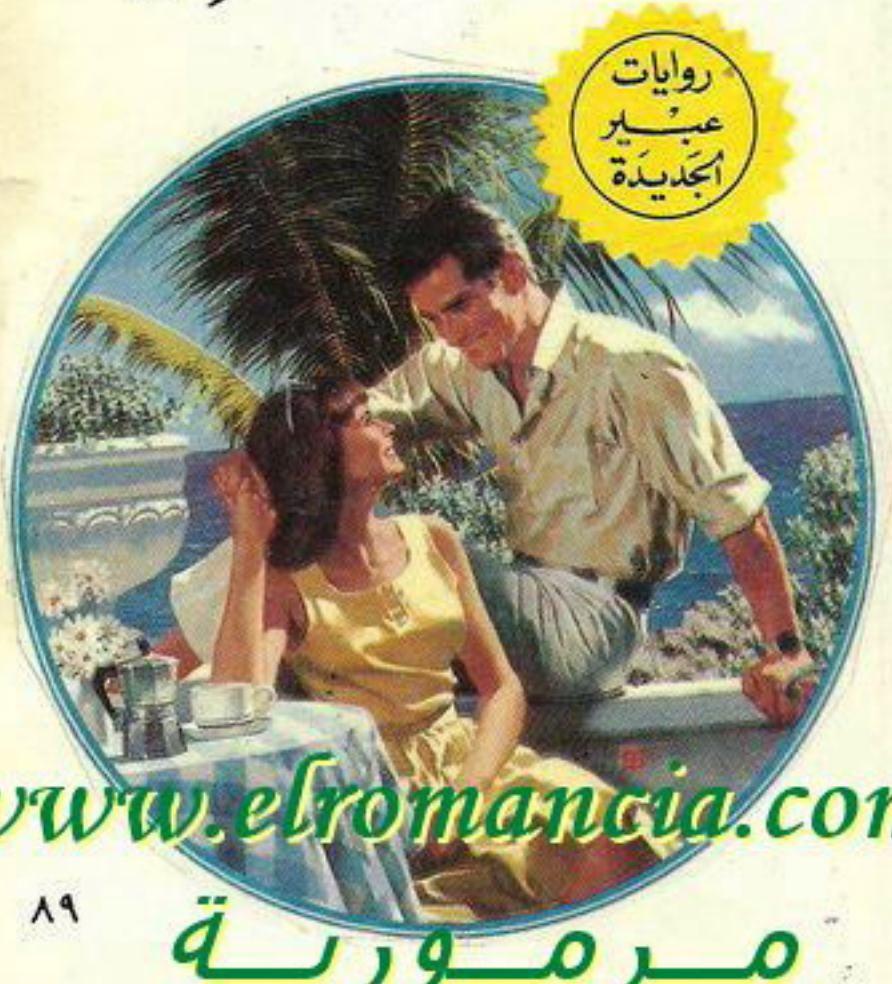

www.elromancia.com

٨٩

مرمورية

زهرة لفرجينا

ديانا كلارك

فرحت فرجينا كثيراً، لتسنح لها الفرصة كل يوم بأن تتبع فترة تدريب عملي في احد فنادق الدوننغ فايف ستارز.
ولكن هل ستتم فترة التدريب بعد ان بدأ مالك ومدير هذا الفندق، السيد كريغ دوننغ التقرب منها؟.
هل كانت روزا تكذب عندما اخبرتها عن زواجهما المرتقب؟.

- ١ -

«البوسادا دون كريستوبال» قال السائق الذي يرتدي الزي الرسمي وهو يتشدق بكلامه، وكان يشير الى الجدران التي تعلوها الاسلاك الشائكة، ثم اضاف بتعالي.

«كل هذا هو البوسادا دون كريستوبال» توقفت السيارة الكاديلاك امام السياج الحديدي، واطلق السائق زمور سيارته، فأسرع حارسان ليفتحا الباب، ثم دخلت السيارة في الممر الطويل، وكانت الشمس قد غابت، ولكن المصابيح الكبيرة المنتشرة في الحديقة كانت تضيء كل المكان.

في آخر الممر ظهر بناء كبير يعود للعصر الكولوني، وكانت اعلام كل البلاد ترفرف فوق ابراجه العالي، رأت فريجينا الازهار تزين المدخل، والنوافذ المرتفعة، وحوض

السباحة الذي تتلألأ مياهه تحت نور المصابيح في الظلام.

«رائع» قالت فرجينا بدهشة.

«رائع جداً» قال جونثان باعجاب شديد «اشعر انني في اجازة لا بد اننا محظوظان لاننا ارسلنا الى هنا».

«اجازة؟ اتعتقد ان وظيفة متمرن مريحة جداً؟ سيطلب منا غريغ دوننغ ان نبدأ العمل بسرعة».

«اولاً لا شيء يثبت ان كريغ دوننغ موجود في المكسيك الآن، ثانياً مالك فنادق دوننغ فايف ستارز سيهزأ كثيراً من متمرنين صغيرين مثلنا».

وكان جونثان بيرنت وفرجينا سبرنغيل قد انهيا دراسة الفندقية في جامعة كورنيل، اشهر جامعات الولايات المتحدة والتدريب الذي سيقومان به الآن يتمم دراستهما، وعندما علما انهم ينتظرونهما في البوسادا دون كريستوبال، في كيرنافاكا، كادا يطيران من الفرح، فالمكسيك اكثر اثارة من مدينة صغيرة في ميسوري او في داكوتا.

توقفت الكاديلاك امام مكاتب الاستعلامات التي تشرف على بهو كبير، وكان خلف البار يتجمع حشد غفير، الرجال ببدلات السموكن، والنساء باثواب السهرة الرائعة، اعضاء في الجت سيت، فنانون وعدد كبير من الاميركيين.

وكانت الاوكسترا تعزف لحناً جميلاً، والمطرب كان ذا شوارب طويلة مكسيكية، والفرقة كانت مؤلفة من طبلين وفيولان وعدة غيتارات.

«تعجبني هذه الموسيقى كثيراً» قالت فرجينا، لدي شريطا كاسيت لفرقة الماريا شيت في المنزل».

هبت نسمة هواء داعبت شعلات الشموع وحملت معها رائحة الزهور والاعشاب، وكان الخدم يتنقلون بين الزبائن

في البار والمطعم وفي الصالة الكبيرة التي يقام فيها حفلات الكوكتيل.

«يا له من ديكور رائع» تمتمت فرجينا.

«انه الفخامة عينها».

«انه وجه المكسيك الآخر، الخاص بالاثرياء» قالت بصوت منخفض.

«انا افضل هذا الوجه، ارجوك، دعينا من خطابات الاخلاق...».

لم يكن من طبيعة الفتاة ان تحتفظ بارائها لنفسها، منذ ساعات قطعت هذا البلد من اوله الى آخره، في ناحية وجدت الغنى الفاحش المختبىء خلف جدران الفيلات الفخمة، ولقد مر بهما السائق عبر شوارع وازقة تدل على الفقر المدقع، هذه الصور بددت فرحها بزيارة هذا البلد، وكانت فرجينا فتاة رقيقة لا يمكنها ان لا تبالي بمثل هذه الفوارق الاجتماعية...

الفتاة التي كانت في مكتب الاستقبال، كانت اميركية جميلة، استقبلتهما بحرارة.

«اوه، انتما المتمرنان من جامعة كورنل، انا ادعى كورال، وانا نفسي كنت طالبة في كورنل، وارسلت للتدريب هنا، ولا ازال منذ عامين... يبدو ان الاقامة هنا جيدة» اضافت ضاحكة.

ثم عادت الى جديتها واستقبلت زبونتين اميركيتين مسنتين.

اتجه نحو مكتب الاستقبال شاب مكسيكي يرتدي بدلة سموكن بيضاء، فاعتذرت كورال من زبونتها ونادت على السيد مارتينيز.

«سنيور مارتينيز، لقد وصل المتمرنان الجديدان» والتفتت نحوهما واضافت «انه السنيور مارتينيز مدير البوسادا».

مد جونثان يده نحو المكسيكي.

«جونثان بورنت، وهذه الآنسة فرجينا سبرنغيل».

كان ارتور مارتينيز بالكاد يصل الى كتف فرجينا، وهذا لم يمنعه من ان يتأملها باعجاب، بالنسبة لهذا الرجل القصير الاسمر، تعتبر هذه الفتاة الشقراء ذات العيون الزرقاء بالنسبة له حلماً لا يمكن بلوغه.

«تفضلا الى مكتبي، لو سمحتما» قال المكسيكي ثم التفت نحو خادم يرتدي زي الخدم واضاف «باكو، انقل حقائبهما الى الغرف التي ستعطيك ارقامها كورال» امره بلهجة اسبانية سريعة بالكاد فهمتها فرجينا.

وكانت قد درست القليل عن هذه اللغة قبل مجيئها الى المكسيك، تبعا السيد مارتينيز في ممر طويل يبدو انه مخصص للادارة، وقرأت بوريتا لوحة على احد الابواب «المحاسبة» وقرأت على اخرى «ارتور مارتينيز المدير» وفي آخر الممر قرأت لوحة تحمل اسم «غريغ دونغ».

«السيد دونغ موجود هنا؟» سألته الفتاة.

«لا، نحن لا نراه كثيراً، في كيرتافاكا» اجابها المدير بفخر «عندما يكون فندق كبيراً يعمل بدون صعوبات، فالسيد دونغ لا يزوره الا نادراً، لماذا يضيع وقته في البوسادا حيث كل شيء يسير على ما يرام؟ انه الآن في بورنيو، لديه صعوبات كبيرة في افتتاح فندق دونغ فايف ستار السابع والاربعين».

«السابع والاربعين؟» سأله جونثان بدهشة واعجاب.

«نعم» اجابه ارتور وهو يدفع باب مكتبه «بالنسبة لشاب يريد النجاح، فنادق دونغ تقدم امكانيات عديدة».

جلس جونثان على كنبة جلدية وجلس المدير وراء مكتبه الكبير الفخم.

«تفضلي بالجلوس آنسة» وبدأ السيد ارتور بالحديث باللغة الانكليزية المطعمة باللهجة الاسبانية.

«لا اريد ان اؤخركما كثيراً لا بد انكما متعبين بعد هذا السفر، واعتقد انكما جائعان، الطعام سيكون جاهزاً بعد ان تبدلا ملابسكما وتنتعشا».

«ولكن اليست هذه البوفيه معدة للزبائن؟» سألته فرجينا.

«ستكون تحت تصرفك، وكذلك حوض السباحة وملعب التنس والغولف، اما في البار والنايت كلاب، فانت ستوقعين على فاتورة تخصم من راتبك الشهري بحسم خمسين بالمئة، اما المطعم فانه ممنوع عليك، الا اذا كنت ترغبين بدفع الحساب بدون حسم وانا احذرك انه غال جداً». اضاف ضاحكاً ثم فرك يديه.

«والآن اعتقد انني قلت كل شيء...».

«انت تكلمت عن اوقات فراغنا، فما هو عملنا؟» سألته فرجينا بالاسبانية، لانها تفضل ان تتعلم هذه اللغة جيداً.

«فتاة جميلة مثلك تفكر بالعمل؟» سألها بنظرة دهشة.

«ولكن هذا هو سبب مجيئي».

«اعلم ذلك، اسمعي، المتمرنون عادة يساعدون في كل مكان يحتاج فيه اليهم، في الاستقبالات، في قسم السكرتيرية، في المحاسبة... ايناسبك ذلك؟». لم يكن بامكانها سوى الموافقة، رغم ان هذه المعلومات لم تكن دقيقة.

«وستبقيان معاً كفريق واحد، انا متأكد انكما ستتعلمان المهنة جيداً هنا». وكانت فرجينا تفضل ان تتعرف على كل الاعمال في كل الاقسام.

«اتمنى لكما اقامة طيبة في البوسادا».

عاد جونثان وفرجينا الى البهو الكبير، فالتفتت نحوه ووجدت انه مذهول اكثر منها.

كان جونثان في مثل عمرها، في الثانية والعشرين تقريباً، وكان طويلاً اشقر وجذاب، لكن شكله لم يكن يهم فرجينا التي تعتبره كسولاً، ولم تكن تحب طباعه، كان قادراً على جعل اهم المواضيع تبدو سخيفة... وخلال مدة الدراسة في كورنل، لم تكن تستلطفه، ولكن وجودهما معاً في المكسيك جعلهما يتقربان رغماً عنهما ورغم عدم وجود نقاط مشتركة بينهما، ادركت فرجينا ذلك في الطائرة بين نيويورك ومكسيكو، وكان هذا اول نقاش طويل يحصل بينهما.

«انه يعتبرنا ضيوفاً اكثر مما يعتبرنا موظفين» قال جونثان «على كل حال، هذا افضل، الحياة جميلة، المسبح التنس البؤفيه».

«هذا اذا بقي السيد مارتينيز على رأيه».

«لا تكوني متشائمة، لماذا سيغير ارتور رأيه؟».

«صه، لا تناديه هكذا لو سمعوك؟».

«من يدري، قد اتمكن من ان ادير رأس وريثة فاحشة الثراء، الزواج من فتاة ثرية هو حلمي الكبير».

«لكل واحد احلام التي يستحقها» اجابته بحدة.

«اذا اهتم بك احد زبائن البوسادا، ازاهن انك لن تديري له ظهرك» ثم ضحك واضاف «تصوري ان يقع

كريغ دونغ بحبك».

«هو؟ يقع في الحب؟ هذا سيدهشني كثيراً، والحب بالنسبة له شيء حقير».

«انت من نوعه المفضل طويلة شقراء رشيقة».

«لا، ابداً، انه يرافق دائماً ذوات الشعر الاحمر او البني، يبدو انه يهوى التغيير».

وكان غريغ دونغ يظهر دائماً بجانب رجال الاعمال المهمين، في ارقى مطاعم العالم، وافخم الشاليهات واليخوت...

«انه يغير خطيبته كل اسبوع» اضافت فرجينا «لا ارغب ابداً في ان يضمني الى لائحة ضحاياه».

«انا لست من النوع الذي تعتقده» قال جونثان بسخرية مقلداً صوت فرجينا «انا، مغامرة ليلة واحدة؟ لا انت تحلم يا عزيزي، اما اكون للحياة كلها او لا اكون».

«كم انت غبي جونثان». اقترب منهما الخادم باكو.

«سنيور، سنيوريتا... اتريدان ان أرافقكما الى غرفتيكما؟».

«الن يكون لنا غرفة واحدة مشتركة؟ طالما اننا سنعمل كفريق؟» قال جونثان ممازحاً.

«شكراً» قالت فرجينا «القليل من الهدوء لو سمحت» ثم اضافت ضاحكة «لا بد انك تشخر».

«هذا صحيح».

«الوريثات الغنيات لا يحبن الشخير» اجابته بسخرية.

رافقهما الخادم الى جناح العاملين، واعجبت فرجينا بغرفتها الواسعة المطلة على الحديقة، والتي تحتوي على حمام من الموزاييك الازرق، وتوقفت امام الشرشف

المشغول على اليد الذي يغطي السرير، وكان يمثل مسخاً يملك اربعة ايد.

«يا الهي، لا بد انني سأرى الكوابيس كثيراً» تمتمت فرجينا وهي ترتعش.

«انه من صنع هنود الميشوكان» اجابها جونثان ضاحكاً «لقد قرأت ثلاثة كتب عن حضارة المكسيك قبل السفر المایاس والازتاك لا يخفون عني».

ثلاثة غرف اخرى تفصل بين غرفتها وغرفة جونثان، وكانت غرفته مشابهة لغرفتها باستثناء المسخ المشغول على الشرشف، والذي استبدل بصورة عصفور غريب، وافترق الزميلان على ان يلتقيا بعد نصف ساعة امام البوفيه.

كانت كورال تنتظرهما في البهو، وقد حل مكانها في الاستعلامات شابان مكسيكيان.

«انهما يؤمنان الحراسة الليلية» قالت كورال «انا لست على مستوى الزبائن الغير مرغوب بهم ليلاً، والذين تكون قد انهكتهم التاكيلا ماء الحياة المحلي».

«ثوبك جميل جداً» قالت لها فرجينا.

فدارت كورال حول نفسها بسرور.

«انه من موديلات بوتيك الفندق، وثوبك ايضاً جميل جداً.

وكانت فرجينا ترتدي ثوباً طويلاً من الحرير الاسود عاري الكتفين.

«انه الثوب الانيق الوحيد الذي احضرته معي، ولكني انوي ان اشتري من هنا مجموعة من الأثواب المكسيكية».

«انا سعيدة جداً برؤية طلاب من جامعة كورال كيف هي الآن؟».

«لا تزال كما هي».

«هل اعجبتكما غرفتاكما؟».

«رائعة، ككل هذا الفندق».

«لقد مضى علي وجودي هنا عامان، ولم امل منه».

«الا تفتقدك الولايات المتحدة؟» سألتها فرجينا.

«انا ازورهم اثناء الاجازات، وكل عام يأتون لقضاء اسبوعين في المدينة وسأتزوج من بوب سترن، مدير العلاقات الخارجية، انتما لم تريا لانه سافر بالامس الى اكستابا».

«هل هو اميركي؟».

«اميركي الوالد، مكسيكي الوالدة» اجابتها ضاحكة، ثم رافقتهما الى البار، حيث كانت الفرقة لا تزال تعزف.

«سأقدم لكما المارغاريتا، انه مزيج من التاكيلا والحامض» ثم اصطحبتهما الى البوفيه المليئة باصناف عديدة من اشهر المأكولات.

رفع خادم غطاء فضياً ظهر تحته نوع من الدجاج المحمر.

«انه طبق مكسيكي مميز» شرحت لهما كورال «بالنسبة لي انه لا يعجبني ابداً».

«سأتذوقه في يوم آخر» قالت فرجينا «لن اكثر من الطعام هذا المساء، اريد ان اكون غداً في افضل حال».

«لن يكون العمل قاسياً، ونحن لسنا منهمكين هذه الايام، ولكن هذا يتغير بين يوم وآخر، سمعت ان مارلون براندو سيمثل فيلماً في المنطقة، وفي هذه الحالة سينزل كل الفريق في البوسادا».

كان القمر منيراً والسماء مليئة بالنجوم، والنسيم يحرك

www.elromancia.com

اوراق الاشجار فيسمع حفيفها، فتناول كل منهم صحنه، وجلسوا حول طاولة، فطلبت فرجينا كوب ماء، وطلب جونثان كأس نبيذ ابيض.

«المشروبات الروحية غالية جداً هنا» حذرته كورال «اطلب بيرة».

«ولكني ارغب بالنبيذ» اجابها الشاب.

«اذا طلبت النبيذ مع وجبة طعام، فيجب عليك دفع ثمنها، وبهذا الشكل لن يبق شيئاً من راتبك آخر الشهر».

«هل يأتي كريغ دوننغ الى هنا دائماً؟» سألتها فرجينا وهي تتذوق طعامها.

«نراه ثلاثة او اربعة مرات في السنة، ويأتي دائماً بدون انذار سابق، وهذا ما يفرض علينا ان نبق دائماً على اهبة لتجنب مفاجأة سيئة».

«الا يأتي ابداً وحده؟» سألها جونثان.

«احياناً».

«دون جوان العصر لا يجب ان يخسر سمعته».

«ولكنه بحاجة للراحة من وقت لآخر» اجابته كورال ضاحكة.

«انه يحب الشقراوات، فرجينا لديها حظها».

«انه يفضل التغيير، وآخر مرة جاء بها تصور في الحديقة مع حسناء بيضاء عاجية وهي عارضة ازياء فرنسية مشهورة».

«اهي عشيقته؟» سألها جونثان.

«لم اسأله، حتى انني لم ار ضيفته، لكنني رأيت صورتها في احدى المجلات بالصدفة».

«اذا جاء وكان الفندق مليئاً، ماذا يحصل؟» سألتها

فرجينا.

«انه يملك فيلا خاصة به هنا».

«هنا؟».

«نعم في وسط حدائق البوسادا في الممر الطويل خلف حاجز ابيض عليه لوحة خاص».

«خاص» قرأت فرجينا اللوحة التي على مدخل الفيلا، وكانت مكتوبة باللغة الاسبانية والى جانبها لوحتان مماثلتان واحدة بالانكليزية واخرى بالفرنسة.

«يبدو انه متمسك بهدوئه» تمتمت فرجينا بصوت منخفض.

وكانت كل يوم تنزل الى الحديقة والفضول يلتهمها، وتتمنى لو تستطيع ان تعبر الحاجز وتلقي نظرة على الفيلا التي لا يبدو غير مدخلها الابيض، وكان قد مضى اسبوع على وصولها الى البوسادا وقضت اول ايام لها في الاستقبالات مع كورال، ثم طلبت منها انيتا امينة الصندوق ان تساعدها في تفقد الغرف التي تم افتتاحها بعد اعمال الترصيص، ثم ساعدت المحاسب ويجب عليها ايضاً ان تنوب عن الدليل المرافق الذي تعطلت سيارته على بعد مئة كيلومتر من هنا، وكان قد اتصل واعلن عن عدم تمكنه من الوصول بموعده.

وفرجينا التي رافقته مساء امس بالباص الصغير، اضطرت لاصطحاب مجموعة اميركية لزيارة الكاتدرائية وقصر الكورتز وحدائق بوردا، وانتهت الزيارة في السوق حيث سرت الفتاة كثيراً بالمعروضات المتنوعة.

هذا الصباح عادت فرجينا الى مكتب الاستقبال، وبعد الغداء، جاءت موظفة مكسيكية لتنوب عن كورال.

«الآن جاء وقت الراحة» قالت كورال «لقد عملت كثيراً اليوم فرجينا ارتاحي قليلاً».

«لكنني لست متعبة كثيراً».

«نحن لسنا في الولايات المتحدة، وهنا لا يعني الوقت نفس الشيء كما بالنسبة للامريكيين، فلماذا الركض دائماً؟ عيشي حياتك».

«اتساءل لماذا يطلب السنيور مارتينيز متمرنين، انه لا يهتم بهم، ولا يعطيهم عملاً...».

«السيد غريغ دوننغ هو الذي يصر على وجود بعضهم في فنادقه، لقد كان هو ايضاً من طلاب الكونل».

«اهذا يعني انه ليس كبيراً؟».

«انه في السابعة والثلاثين فقط من عمره ولم يبلغ الاربعين بعد انه ليس عجوزاً».

«انه اجد ان الرجل الذي في الاربعين مثير اكثر من الشباب الذي في العشرين، انظري الى جونثان مثلاً، انه صبي».

«اما غرغ دوننغ، فرغم كونه في السابعة والثلاثين، الا انه مثير وفاتن، وغني ولطيف وذكي و...».

«انك تصفين الرجل المثالي، واين عيبه؟».

«انت تعرفين ذلك مثلي تماماً، غريغ دوننغ دون جوان متمسك بعاداته، وفي المجلة التي اشتريتها مؤخراً، صورة له في تاهيتي...».

«مع تاهيتية؟».

«طبعاً، وكانت تقبله وتضع له عقداً من الصدف حول عنقه».

«قد يكون هذا من الفلكلور او صورة للصحافة فقط»

قالت فرجينا.

«اذا كان الامر كذلك، فمن المؤكد ان غريغ دوننغ سيستفيد من ذلك اثناء اقامته في تاهيتي».

تنهدت فرجينا، لا لن تقضي ساعات امام فيلا دوننغ وخرجت الى الحديقة وكان الطقس رائعاً، وتوقفت امام طاووس يزهو بريشه الملون واخذت تتأمله باعجاب، اليست هي ايضاً انيقة مثله؟.

توقف سائح ياباني بقربها وابدى اعجابه ايضاً بهذا الطاووس.

«الجميلة والوحش» قالت بانكليزية ضعيفة، ابتسمت فرجينا واتجهت العصافير في قفص كبير.

«اوه، انت هنا، فرجينا» سألتها كارمن الفتاة المسؤولة عن الديكور الداخلي «ايمكنك ان تسديني خدمة؟».

«طبعاً».

«لقد نسيت ان اجدد الازهار في صالون السيد دوننغ، ايمكنك ان تطلبي من جوانيتا ان تهتم بذلك؟».

«نعم، هل اعلن السيد دوننغ عن قدومه؟».

«لا، ولكننا نبدل الزهور كل يوم في المنزل، في حال...».

وجدت فرجينا جوانيتا في قسم البياضات.

«لقد طلبت مني كارمن ان احمل الزهور الى منزل السيد دوننغ» قالت لها فرجينا.

«أأنت من سيضع الزهور في منزل السيد دوننغ؟» سألتها جوانيتا وكأنها لا تصدق.

«نعم اعطني الزهور».

«أأنت متأكدة ان كارمن طلبت منك الذهاب الى هناك؟

عادة انا وهي فقط الوحيدتان اللتان...».

«ماذا؟ اتشكين بي؟» سألتها فرجينا بلهجة اللوم، وكانت قد وجدت هذا الحل الوحيد لارضاء فضولها، وليس هذا بالشيء المضر باحد...

«هيا، جوانيتا، لا تبالغي»، هزت جوانيتا كتفيها.

«اوه، لا، ايها تريدين؟» ورافقتها الى احدى الزوايا حيث توجد انواع مختلفة من اجمل الزهور.

«انظري، لقد وصلت هذه المجموعة لتوها».

فاختارت فرجينا باقة زهور حمراء واسرعت في الاتجاه المعاكس وهي سعيدة بهذه الخدعة، واذا انبتها كارمن ستقول لها انها فهمت خطأ، وستدعي انها لم تفهم الاسبانية جيداً، ثم هزت كتفيها وتابعت سيرها وحاولت ان لا تعير اهتماماً لهذه القصة، الفضول عادة سيئة وقد تلقى عقابها، وفجأة انبها ضميرها، وهمت بالعودة، لكنها التقت بجونثان في احد الممرات يحمل راكيت التنس تحت ابطه.

«زهرة بين الزهور» قال لها باعجاب «الى اين انت ذاهبة؟ تبدين على عجلة من امرك».

«سأضع هذه الزهور في فيلا السيد غريغ دوننغ».

«هل سيأتي؟ يجب اذاً ان اهتم جدياً بعملي».

«هذا افضل».

«تصوري ان يلاحظ وجودي» قال جونثان يهزأ من نفسه. «تصوري انه عندما يرى مميزاتي، يعهد الي بادارة الفندق».

«كي تكون مديراً لاحد فنادق دوننغ فايف ستارز يجب ان تثبت مهارتك».

«بامكاننا دائماً ان نحلم».

«احلم كما يحول لك» اجابته فرجينا «غريغ دوننغ ليس موجوداً في المكسيك انما في بورنيو، او في تاهيتي... واينما كان يجب ان تبق الزهور تزين فيلته».

«وانت من سيحملها الى هناك؟ يا لهذه الشقة، سأرافقك، احب ان ار كيف يعيش سيد الفايف ستارز».

«لا سبيل لذلك، ابداً».

«لا تغضبي هكذا، على كل حال ستخبريني فيما بعد...».

لم يكن باب الحديقة مقفلاً، فدخلت فرجينا الى الحديقة الغناء، دخلت الى الفيلا وضمت الزهور الى صدرها ووقفت تتأمل الكتب المكدسة على طاولة قصيرة.

«اذاً، اخترت المونتاني؟» قال صوت ساخر من خلفها.

فالتفتت بدهشة كبيرة، ورأت رجلاً يقف ويتأملها، فتراجعت خطوة للوراء واحست بالخوف الكبير.

«من... من انت؟» سألته متلعثمة «ماذا... ماذا تفعل هنا؟».

«بامكاني ان اطرح عليك نفس السؤال».

«الم تر اللوحة التي على حاجز الحديقة؟ خاص، خاص، خاص؟».

«وانت الم تريها» سألها بحدة.

ففتحت فمها، ثم اقفلته بسرعة وجحظت عيونها وهي تتأمل الرجل الذي ينظر اليها باتهام، وبدأ الشك يعبر فكرها... وكان الرجل يرتدي بدلة قطنية زرقاء، وقميصاً ابيض شعره اسود قصير، ووجه جميل، وعيونه عسلية... يا الهي، لماذا لم تتعرف عليه فوراً؟ انه غريغ دوننغ نفسه.

«اوه» وضمت الزهور الى صدرها من جديد «سيد. . . دوننغ. . . اعذرني. . . لم اعرفك». فهز رأسه وقال لها بجفاف.

«والآن قد عرفت، قولي لي من تكونين، آنسة وماذا تفعلين هنا».

ندمت فرجينا كثيراً ما الذي دعاها لزيارة هذه الفيلا؟ لقد رمت نفسها في موقف حرج قد يعرضها للطرد، فغريغ دوننغ مشهور بقسوته مع الموظفين، فبلعت ريقها وشرحت له.

«لقد جئت لاجدد الزهور، هذا يحصل كل يوم. . .» من المحتمل انه في كل فيلا من فيلاته تستبدل موظفة باقات زهوره ولكن لا يجب ان يلاحظ ذلك.

«اعلم» اجابها كريغ «هنا هذه المهمة منوطة بكارمن وجوانيتا فقط» انه يعلم؟ ويذكر حتى اسم الموظفتين؟ غير معقول. . . فاخفضت رأسها واحتارت كيف تشرح له سبب وجودها وكان لا يزال ينظر اليها بجفاف، هل سيبدي اقل تفهماً؟.

«من انت يا آنسة؟ وماذا تفعلين هنا؟ الن تجيبي؟».

«انا فرجينا سبرنغل، وجئت لاتمرن في البوسادا بعد ان انهيت علومي الفندقية في جامعة كورنل».

«انها الافضل في الولايات المتحدة، كل عام نستقبل متمرنين في البوسادا واحياناً كثيرة يبقى بعضهم للعمل في الفندق».

تجنب ذكر دوننغ فايف ستارز، امن اجل عدم ذكر اسمه؟ وهذا ما جعله لطيفاً في نظرها، فرفعت رأسها وابتسمت.

«حسناً، آنسة سبرنغل، اذاً انت متمرنة في البوسادا، ولكن هذا لا يشرح سبب وجودك عندي». فقررت ان تقول الصدق.

«ايه. . . انا. . . انا شعرت بفضول يدفعني لرؤية فيلاتك» اعترفت واحمر وجهها «ولم اكن اعتقد انك ستصل الآن، هل ستطردني؟».

«لماذا تروين لي هذه القصة بدل ان تقولي الحقيقة مباشرة؟».

«انها الحقيقة طلبت مني كارمن ان اطلب من جوانيتا ان تغير الزهور، فقررت المجيء بنفسي. . .» وتجرأت ونظرت الى عيونه، وكانت عيونها الزرقاء تلمع في وجهها الجميل.

«والآن هل ستطردني؟» سألته مرة ثانية.

فضحك الرجل وبدا اكثر شباباً، فرغبت الفتاة ان تضحك معه.

«حسناً، انك لا تنقصك الصراحة، كنت انتظر سيلاً من الاكاذيب. . .» ثم عاد لجديته «الاعتراف بالخطأ يغفر الذنوب».

وبطرف اصبعه رفع خصلة شعر عن وجهها، وداعب جبينها، وهذه الملامسة الخفيفة، جعلتها تشعر بالشفافية.

«آه، لا لن تقعي في سحر غريغ دوننغ» قالت لنفسها.

«انت رائعة وزهورك ايضاً» تمتم بهمس، وكأن كل غضبه تبدد «اطردك؟» اضاف مبتسماً «بالتأكيد لا» واشرقت عيونه العسلية وكان صوته عذب ناعم.

ثم وضع يده حول خصرها بحركة طبيعية، فارتعشت الفتاة رعشة غريبة ثم سمعا خطوات تقترب منهما.

«غريغ».

فالتفتا ورأت فرجينا فتاة ترتدي ثوباً حريرياً تدخل من الحديقة، يبدو ان فرجينا ليست الوحيدة التي تخطت لوحة خاص.

هزت القادمة الجديدة شعرها الاسود الطويل، وكانت جميلة بعيونها السوداء وبدهشة احصت فرجينا مجوهراتها عقدان ذهبيان عدة اسوار واقراط وخواتم في كل اصابعها تقريباً.

«روزا ماذا تفعلين هنا؟» سألها غريغ بدهشة.

«لماذا لم تقل لي انك هنا؟» سألته روزا بدلال، «انت لا تقل لي شيئاً ابداً».

«انا هنا من اجل العمل» اجابها بايجاز.

«العمل؟» وتوقفت نظراتها على فرجينا «ارى ذلك» اضافت بحدة، بانزعاج واضح، قام غريغ بالتعريفات.

«فرجينا سبرنغل، متمرنة في البوسادا، روزا غيريرو».

«آه موظفة؟» قالت برؤوس شفتيها ثم ادارت ظهرها لفرجينا، ووضعت يدها على ذراع غريغ بحركة تملكية.

«كيف علمت انني هنا؟».

«والدي اخبرني؟».

ابتعدت فرجينا فوراً، ولم تكن تدري اذا كان من الافضل ان تستأذن او ان تنسحب دون ان يلاحظاها، لكن روزا حلت لها هذه المشكلة.

«بامكانك الانصراف الآن» قالت لها بتعالي، وكأنها تتكلم مع خادمة حقيرة، شعرت فرجينا بالاشمئزاز، فاذا كانت الفوارق الاجتماعية لا تزال كبيرة في اميركا الجنوبية، فهذا الامر مختلف في اميركا، ومع شعورها هذا، انسحبت

بسرعة، والتفتت نحوها عندما وصلت الى الباب، فوجدتهما يتحدثان بالاسبانية بانسجام كبير، ودون ان يعيراها اقل اهتمام، حتى ان غريغ لم يقل لها كلمة وداع، ولم يلق نظرة نحوها.

كان هذا وقت القيلولة، واغلب الزبائن يرتاحون في غرفهم او يتمددون على الكراسي الطويلة في فيء الاشجار، ولم تكن فرجينا قد اعتادت بعد على النوم بعد الظهر، وكذلك جونثان الذي كان يتنقل من مكان لاخر محاولاً لفت النظر اليه، ومنذ ان علم بوجود غريغ دوننغ في البوسادا، وقد اصبح اكثر العاملين نشاطاً، تراه في كل مكان مشغول ومنهمك، مع انه منذ وصوله الى البوسادا لم يكن قد رفع اصبعه.

«يا لها من سخرية» تمتمت فرجينا وهي تربط شريط حذاءها الرياضي، وكانت كورال قد دعتها لان تلعب معها بعد ظهر هذا اليوم، ولم تكن الفرصة قد سمحت لفرجينا بلمس الراكيت، وكانت لعبة التنس لعبتها المفضلة.

تأملت الفتاة نفسها في المرآة، ورفعت شعرها بشريطة مطاطية، وكان جسدها رشيقاً وخاصة بهذه التنورة البيضاء القصيرة التي تظهر جمال ساقيها البرونزيتين.

«هيا، تمرني قليلاً، والا ستصابين بالكسل هنا، طعام كثير، وقليل من العمل سيضران برشاقتك» قالت لنفسها وهي تحمل الراكيت وتتجه الى أرض الملعب حيث يوجد مقهى صغير.

كان هناك عدد من الاطفال يرتدون بناطلين قصيرة وبلوزات قطنية مطبوع عليها اسم البوسادا، وكانت مهمتهم التقاط الطابات، هنا لا يكلف الزبائن انفسهم عناء الانحناء

لالتقاطها؟ اهم بحاجة للاولاد؟ ونقلت الى كورال امتعاضها، لكن كورال قد اعتادت على هذا المكان فاكتفت بان هزت كفيها.

«السيد مارتينيز هو الذي اشرف على تدريبهم وهذا يسمح لهم بالحصول على بعض البيزوس، فاللاعبون هنا كرماء جداً».

«الافضل لهم ان يتناولوا طاباتهم بانفسهم، الا يخجلون من تشغيل هؤلاء الصغار؟».

«اكثر الاولاد يعملون في المكسيك، والركض خلف الطابة افضل من دهن الاحذية في زوايا الشوارع، او حمل الاثقال او مد ايديهم...».

لم تتمكن فرجينا من فهم هذا البلد المختلف جداً عن بلدها، مع ان المكسيك له حدود مشتركة مع الولايات المتحدة، الا انه يبدو وكأنه في الطرف الآخر من الدنيا، وكانت كورال ترتدي بنطلون طويل وقميص اخضر وتشرب قهوتها فطلبت فرجينا فنجاناً.

«الست جاهزة؟ هيا وبدلي ملابسك».

«لا املك الشجاعة فرجينا، الطقس حار جداً».

«انت تبالغين، كما وانت وعدتني باللعب...».

«مرة اخرى، اللعب تحت اشعة الشمس في هذا الوقت من النهار هو ضرب من الجنون، اقسم لك انني سألعب معك غداً، ولكن ليس خلال النهار، بل بعد المغيب، لا تنسي ان الملعب مضاء».

«ولكن غداً هو يوم عطلتي، وافكر بالذهاب الى تاكسكو».

«انها مدينة جميلة، وتبعد مسافة ثمانين كيلومتراً من

هنا، وبساعة واحدة تصلين اليها في الباص...».

انضم اليهما جونثان وهو يمسح العرق عن جبينه.

«اشعر بانني سأموت... من حسن الحظ ان الغد هو يوم اجازة» قال لاهثاً.

«انك تتعب نفسك هذه الايام لماذا؟» سألته كورال ضاحكة.

«انت تعلمين اريد ان الفت نظر غريغ دوننغ فمن يدري متى سيدرك انني الشريك الذي يحلم به» اجاب وهو يسخر من نفسه.

«في البداية كنت اكثر تواضعاً، كنت تريد فقط ان تكون مدير البوسادا». قالت له فرجينا ضاحكة «والآن ترغب بان تصبح شريك دوننغ بكل بساطة؟».

«يجب ان نصوب عالياً، ولهذا السبب انهك نفسي منذ وصول السيد غريغ وسأكون اكبر غبي اذا لم اجعله يلاحظني طالما انه موجود هنا» ولكن هل غريغ دوننغ ساذج جداً لهذه الدرجة؟ لا بد انه معتاد على رؤية الكثيرين من المتشدقين.

«افكر بالذهاب غداً الى تاكسكو، اترغبين بمرافقتي فرجينا؟».

«بكل سرور كنت اقول ذلك لكورال منذ لحظات».

«حسناً سنلتقي غداً في الساعة الثامنة اذاً».

«جونثان، الا ترغب باللعب معي بالتنس قليلاً؟».

«الآن؟ بالتأكيد لا، الطقس حار جداً».

«ليتني لم ارتد هذه الملابس» اجابته فرجينا بيأس.

«اطلبي من غريغ دوننغ ان يلعب معك بعض الطابات».

«لماذا لا اطلب من رئيس المكسيك نفسه؟» اجابته وهزت كتفيها، كانت تعتقد ان جونثان يمزح، لكنها ارتبكت كثيراً عندما رأت غريغ دوننغ يدخل الى المقهى، وكان يرتدي شورط وتيشيرت قطنيين مكتوب عليها باللون الاصفر اسم اشهر مصممي الازياء الرياضية، وكان ينظر اليها فلم تستطع تحمل نظراته، فأخفضت رأسها، وكانت بعد لقائها به في منزله، قد التقت به عدة مرات، لكنهما لم يتبادلا الكلام، وكان يكتفي بان يحييها باشارة من رأسه من بعيد.

«انظري الى عضلاته والى لونه الاسمر، ومشيته الواثقة، انه افضل اللاعبين، وهذه الانسة يبدو انها صديقة لهذا الدون جوان...» قال جونثان باعجاب.

وكانت تلك الآنسة هي روزا التي التقتها فرجينا في منزل غريغ، وكانت ترتدي تياراً رسمياً، وحذاء عالي الكعبين، من الواضح انها ليست شريكته باللعب، وكانت تجلس في الناحية الاخرى، ونادت على الخادم بتعالي، فجاء واحضر لها علبة السجائر، فتناولت واحدة وقربتها من شفتيها، فانحنى غريغ واشعلها لها، ثم عاد الخادم ووضع امامها صحناً من البوظة التي يعلوها الكريم شانتيل.

«اذا اتبعت مثل نظام الاكل هذا دائماً، فانها لن تحتفظ برشاقتها مدة طويلة» قالت فرجينا، ثم ندمت، فلتأكل روزا ما يحلو لها، ماذا يعنيها هي من كل هذا ولكنها تكرهها، لانها كلما التقت بها تتذكر احتقارها لها ذلك اليوم.

«اذا لم تنتبه روزا الى جسمها فانها ستصبح مثل والدتها» قالت كورال.

«اتعرفين والدتها؟» سألتها فرجينا بدهشة.

«نعم...» وضحكت كورال «لو ترينها، انها جبل... جبل ضخم... والدي روزا هما كوبيان، ولقد نجحا من الهرب عندما امسك فيدال كاسترو بزمام السلطة، وهربا كل اموالهما الى الولايات المتحدة، انهم اصحاب فندق الكاريب الشهير».

«فندق الكاريب؟ لقد سمعت كثيراً عنه خلال دراستي».

«غريغ يرغب بوضع يده عليه، لكن حتى الآن يرفض السيد غريرو بيعه».

«الان غريغ لا يدفع له مبلغاً مناسباً، لكل شيء ثمنه...» سألها جونثان.

«اذا كان بامكان احد ان يقدر قيمة فندق، فهو غريغ دوننغ بالتأكيد».

«وماذا دخل روزا في كل هذا؟» سألها جونثان.

«انها ترمي نفسها عليه، وهو يتركها تفعل...».

«لو كنت مكانه لفعلت مثله» اجاب جونثان «روزا هذه مثيرة جداً».

«انها مسألة ذوق على كل حال غريغ مضطر لملاطفتها في سبيل الحصول على فندق الكاريب، كما وانها تتبعه اينما ذهب، انها كلب حقيقي، وتكاد تلتهمه بنظراتها... اوه، لو سمعتني لخنقتني، فهي تحت ستار الدمية الجميلة تخفي مكراً كبيراً».

«انت لا تحبينها؟» سألتها فرجينا.

«انا احذر منها، ومن ردات فعلها، في هذا البلد، يستعملون السكاكين والمسدسات بسرعة».

«اهي عشيقته؟» سألها جونثان.

«لست ادري، لكن لا يدهشني ان يستغل غريغ ما

تقدمه له...».

«عادة هو لا يتستر على مغامراته...».

«لكن الحال يختلف في اميركا الجنوبية، فالتقاليد صارمة، والفتيات هنا لا يزلن متمسكات بسمعتهن، وبعضهن ينتظرن الزواج ولا يسمحن باي شيء آخر تصور، اذا تزوجها غريغ يكون قد حصل على فندق الكريب بكل سهولة».

«زواج لاجل المال فقط؟» قالت فرجينا بحدة وعقدت حاجبيها.

«انه زواج مصالح، غريغ غني جداً» قالت لها كورال مبتسمة.

«اتسكن روزا في فيلاته؟» سألها جونثان بفضول.

«لا، لقد استأجرت جناحاً في الفندق».

«لانقاذ المظاهر» قال جونثان «لا بد انها تلقاه ليلاً».

وكان غريغ في هذه الاثناء يجلس امام روزا وقد انهى شرب قهوته واخرج ركيته وكان يبدو وقد فقد صبره فنظر الى روزا وهي تأكل البوظة ثم انحنى وهمس باذنها بضعة كلمات فهزت كتفيها بدون مبالاة.

اقترب غريغ بمشيته الواثقة من طاولة المتمرنين وفتاة الاستقبال، فارتبكت فرجينا وخافت ان يوجه لها ملاحظات او ان يقول لها مثلاً انه ليس لها مكاناً هنا. نهض جونثان بسرعة وبدأ بالكلام باحترام شديد.

«سيد دونغ...».

لكن السيد دونغ لم يعره اي انتباه، وكان يثبت نظراته على فرجينا فقط، وتوقفت نظراته على شفتيها ثم على صدرها ونزلت الى ساقيها وكأنها تداعبهما.

«اهذا الزي الذي ترتدينه فقط للاثارة؟».

«لا انا...».

«الم تنزلي الى ارض الملعب؟».

«لقد وعدتني كارول بان تلعب معي، ولكن...».

«ولكن الطقس حار جداً» قاطعتها كورال.

«اعتقد ان شريكي غير رأيه ايضاً، كان يجب ان يكون هنا...».

«اعتقد انه تأخر بسبب زحمة السير» شرحت له كورال، ثم ابتسمت واضافت «لا اعتقد ان اصدقاءك يجعلونك تنتظر اذا امكنهم تجنب ذلك».

«كل شيء ممكن كورال» اجابها غريغ ضاحكاً.

«يسعدني جداً ان العب معك سيد دونغ» قال له جونثان بحماس «انا لست لاعباً محترفاً ولكن...».

«منذ خمسة دقائق فقط، رفض ان يلعب معي بحجة الحر» فكرت فرجينا بسخرية.

«لا تحمل نفسك هذا العناء» قال له غريغ برؤوس شفتيه «شكراً لك».

ثم التفت نحو فرجينا واضاف «طالما انك في زي التنس، اتريدين ان تلعبي معي بعض الطابات؟ بانتظار وصول شريكي».

«بكل سرور» ونهضت.

«ستخسرين يا فتاتي» قال لها جونثان ممازحاً.

«من يدري؟» سألته غاضبة وكانت لاعبة ماهرة، وبقليل من الحظ قد تتغلب على غريغ، ويكون هذا نوعاً من الانتقام... انتقام؟ ولكن من من؟ ولماذا؟.

فقدت روزا لامبالاتها، ونظرت بعيون تقدح شرراً اليهما

وهما يتجهان نحو ملعب التنيس، وبحركة عصبية ضربت الطاولة فوقع فنجان القهوة وطبق البوظة وانكسرا.

فترددت فرجينا قليلاً، ولكن غريغ تابع سيره وامرها بحزم.

«لا تهتمي لها».

وكان جونثان قد هب واقفاً واقترب من طاولتها يرفع بقايا الزجاج، وكان يجهل ان حركته هذه لن تفيده بشيء، وستبقى روزا تنظر اليه كخادم فقط.

«اذاً، انت كنت ترغبين حقاً باللعب؟» سألها غريغ عندما وصلا الى الملعب «وانت لم تأتي فقط للحصول على الاعجاب بتنورتك القصيرة هذه؟».

«ما هذه الفكرة؟» سألته غاضبة «اتعتبر ملابس التنيس فقط من اجل الاستعراض؟».

«روزا ترتدي مثل هذه التنورة البيضاء عندما تتنزه قرب الملعب، لكنها لا تبتعد عن البار».

«ليست كل النساء مثل روزا».

«ماذا؟» سألها ممازحاً.

احمر وجه الفتاة وتجنبت نظراته.

«اي جانب تفضل؟» سألته متلعثمة.

«اختاري انت».

وبدأ اللعب بحماس، وكانت فرجينا ترد كل ضرباته، وتضرب له الطابة في زوايا يصعب عليه امساكها بسهولة، وبعد عدة ضربات اقترب غريغ منها وهو يمسح العرق عن جبينه ويضحك.

«لك حيوية الهر، لم اكن اتوقع ان اواجه منافسة مثلك انت بطلة...».

«الن تحسب النقاط الآن؟».

«اوه نعم».

وبنفس اللحظة اقترب منهما رجل اميركي وقف خلف السياج، وكان يحمل ثلاثة مضارب تحت ذراعه.

«غريغ انا آسف، لقد علقت في زحمة سير خانقة» ثم ابتسم واضاف «ولكن ارى انك وجدت شريكة رائعة... اتريد ان نؤجل مباراتنا ليوم آخر؟».

«لوكن لا...».

هل كانت فرجينا تتخيل؟ ام انها لاحظت حقاً ان غريغ لم يكن سعيداً برؤية شريكه...؟.

«كنت العب بعض الطابات مع فرجينا بانتظارك».

فرجنيا... انه يذكر اسمها؟ هذا يسعدها كثيراً.

قام غريغ بالتعريفات، وارتبكت الفتاة كثيراً لانها نسيت بسرعة اسم الاميركي.

«شكراً لك» قالت اخيراً «انا سعيدة لانني لم ارتدي هذا الزي بدون جدوى».

ابتسم لها غريغ ابتسامة مشرقة، ولم يعد نفس رجل الاعمال الحازم، وبدا اصغر سناً واكثر مرحاً، فأحست الفتاة انها امام رجل لطيف جداً يمكن لها الوقوع بحبه بسهولة... وامام هذه الفكرة احمر وجهها، وكان بوب قد ابتعد قليلاً.

«بل انا اشكرك فرجينا» ثم ابتسم واضاف بمكر «كنت اعلم منذ البداية انك لم تأت الى هنا من اجل الاستعراض فقط انا مضطر للعب مع بوب، لقد ربحت منه بالامس، وهو مصر على الثأر، اترغبين بان نتابع اللعب غداً؟».

كانت ترغب بالقبول، ولكنها وعدت جونثان بالذهاب

www.elromancia.com

معه الى تاكسكو وكانت تعلم انه لو سمحت مثل هذه الفرصة لزميلها لما كان ليتردد لحظة في التخلي عن موعده معها.

«غداً، لا استطيع انه يوم اجازتي، ولكني سأذهب الى تاكسكو».

«لا بأس».

«مرة اخرى، اذا كنت ترغب».

«حسناً، ما رأيك بيوم الجمعة؟».

اسيبقى هنا حتى يوم الجمعة؟ هذا خبر اسعد قلبها كثيراً.

«اذاً انت ستقومين بسياحة غداً... يجب ان استقبل في الساعة التاسعة وفداً من الصناعيين الاميركيين، يا للخسارة، كنت اتمنى ان اصطحبك الى تاكسكو، انا احب هذه المدينة كثيراً».

انتبهي يبدو ان الذئب لا يخفي نواياه، ولكن لماذا يهتم غريغ دوننغ بمتمرنة بسيطة؟.

«لقد اتفقت على الذهاب مع جونثان بالباص».

«آه جونثان» واختفت ابتسامته فجأة «اتمنى لك قضاء يوم موفق» اضاف بجفاف.

لماذا تعكر مزاجه بعد هذا الموضوع؟ لو تصرف جونثان هكذا، لكانت فهمت، ولكن ان يتصرف رجل اعمال مهم كغريغ هكذا... فهذا شيء لم تكن تتوقعه.

«شكراً» اجابته بتهذيب بالغ، ثم اتجهت لى غرفتها محاولة ان تتجنب المرور امام روزا، كما حاولت ان تتجنب سماع تعليقات جونثان الساخرة، انت تشعر بحزن وخيبة لا تدري سببهما.

وفي اليوم التالي، وفي تمام الثامنة صباحاً، كانت فرجينا تنتظر جونثان امام مدخل الفندق، وكانت حرارة الجو لطيفة في فترة الصباح، اما خلال النهار فترتفع حرارة الجو كثيراً، نظرت الفتاة الى ساعة يدها وعقدت حاجبيها، لقد تأخر جونثان، هل نسي موعدهما؟ ثم رمت حقيبة كتفها جانباً.

«لقد وصلت، لا تفقدي صبرك» صرخ جونثان وهو يركض نحوها.

«يبدو انك تأخرت في النوم».

«لم استطع النهوض من الفراش بسهولة» ثم وضع يده على ذقنه «حتى انني لم اتمكن من حلاقة ذقني».

اتجها نحو سيارات التاكسي المتوقفة امام الفندق.

«اوصلنا الى محطة الاوتبيس» قال جونثان للسائق.

«محطة الاوتوبيس؟» ردد السائق «لا يوجد محطة هنا، الى اين انتما ذاهبان؟».

«الى تاكسكو».

«بامكاني ان اوصلكما بنفسي».

«آه؟» والتفت جونثان نحو فرجينا واضاف بالانكليزية «مسافة ثمانين كيلومتراً بسيارة تاكسي هذا يكلف ثروة لا بد انه يعتبرنا مجانين» ثم التفت الى السائق وقال له بجفاف «لا سبيل لذلك».

«لن اطلب منكما ثمناً غالياً... الباص... بوف!».

«كل الشباب يركبون الباصات في المكسيك فلماذا لا نفعل مثلهم؟ نحن لسنا من زبائن الفندق الاثرياء نحن نعمل هنا موظفين» واشار الى صدره واضاف بالمكسيكية «موظفين هنا».

لم يصدق السائق جونثان، ومع ذلك اوصلهما الى ساحة رملية حيث ينتظر باصان قديمان بحالة يرثى لها.

«مستحيل لن نصعد في هذا الباص» قالت فرجينا بدهشة.

«لن يكون السفر طويلاً، هيا لا تخافي».

تبعته رغماً عنها الى المحطة التي لم تر من قبل مثيلاً لها، كان هناك بعض المقاعد قرب الجدران المستخة، وكانت امرأتان هنديتان تجلسان وتلفان نفسيهما بشالين عريضين، وفي ناحية اخرى يجلس رجل مسن يضع قبعة واسعة على وجهه، ويبدو وكأنه نائم، وكانت الارض مليئة بالاوراق وقشور الموز والليمون، وكأن هذه الارض لم تنظف منذ اكثر من عام، فقطعا تذكرتين من امرأة ثمينة، وسألها جونثان عن موعد الانطلاق فلم تجبه وظلت تتشدق بالعلكة التي في فمها فسألها من جديد.

«في الثامنة والنصف» اجابت اخيراً.

«لقد تأخرنا كثيراً» قالت فرجينا وهي تشعر ببعض الراحة.

«تاكسكو، تاكسكو» نادى السائق احد الباصين.

«يبدو انه لا يزال لديه اماكن» قال جونثان واتجه نحو الباص فتبعته فرجينا بخطوات مترددة.

«ما كل هذه الفخامة» قالت ساخرة وهي تصعد، وكان المحرك قد بدأ بالعمل وهو يصدر هديراً قوياً، وكانت المقاعد بحالة تعيسة جداً، وكانت بعض الصور المليئة بالغبار تتأرجح فوق رأس السائق، وانطلق الباص وبدأ الركاب يتمايلون بكل الاتجاهات ويتمسكون بالمقاعد.

«لن يدوم هذا طويلاً فرجينا تحلي بالصبر».

وفي الطريق عرج الباص على عدد من القرى الصغيرة برغم اعتراضات الركاب المتزمرين، وندمت فرجينا لانها رفضت عرض غريغ دونتغ بدل هذه الرحلة المتعبة والغير مألوفة وتخيلت نفسها الى جانبه في هذه الطرقات ولكن بسيارة مكيفة.

توقفت السيارة في محطة افضل بقليل من الاولى بعد ان حصلت معهم حادثة نشل احد الركاب، وقررت فرجينا ان لا تعود في مثل هذا الباص وفي الليل.

«تاكسكو» اعلن السائق، ودخل الباص الى المدينة.

«يا لها من رحلة شاقة» قالت فرجينا وهي تقفز الى الارض.

«لا بأس بها» اجاب جونثان «يجب ان يكون لدينا خبرة في الحياة».

«تجارب من هذا النوع شكراً».

«كل ما ارغب به الآن هو كوب من البيرة المنعشة في مكان هادىء».

قال جونثان وهو يتنفس الصعداء، واتجها الى وسط المدينة عبر طرقات ضيقة، وكانت كل المنازل القديمة مرممة، وكان بائعوا الاشياء التذكارية منتشرون على الطرقات، بينما تبيع اكثر المحلات التحف الاثرية والفضيات، اليس في تاكسكو اكتشف اول منجم للفضة في المكسيك؟.

«اوه كم هذا جميل» صرخت فرجينا عندما وصلا الى ساحة فيها كنيسة سانتا بريسكا الكبيرة بهندستها الرائعة، وفجأة نسيت فرجينا كل تعبها.

«اتريد زيارة الكنيسة جونثان؟».

«فيما بعد، أريد ان اشرب البيرة اولاً، اذهبي انت، ولاقيني هناك» واشار الى المقهى القريب.

دخلت فرجينا الى الكنيسة ولكنها احست بالعطش الشديد، «كان يجب ان اشرب شيئاً قبل القيام بالسياحة» فعادت بسرعة وانضمت الى جونثان الذي بعد ان شرب زجاجتين من البيرة يشرب الآن التاكيلا.

جحظت عيون فرجينا وهي تراه يشير الى الخادم ليحضر له المزيد.

«كل هذه الكحول في مثل هذه الساعة؟ ستكون في حالة يرثى لها بعد قليل».

«نعم يا امي» اجابها بسخرية.

فعقدت حاجبيها وتأكدت انه شرب كثيراً البيرة، اشعة الشمس الحارة التاكيلا وتعب السفر...

امسكها جونثان بذراعها واجبرها على الجلوس قربه.

«يجب ان تتعلمي كيف تعيشين، يا عزيزتي» ثم اشار الى الخادم.

«احضر لنا كأسين من التاكيلا».

«لا، انا اريد مياهاً معدنية فقط» صرخت فرجينا، ضمها جونثان اليه وقال.

«انا اعبد التاكيلا، والفتيات الجميلات...».

«ارجوك، جونثان» اعترضت بانزعاج «ماذا اصابك؟».

«الا تعلمين بانك تعجبينني؟ انت...» فرجينا» قاطعه صوت بجفاف.

فدفعته عنها بسرعة هذا الصوت تعرفه من بين آلاف الاصوات، انه يوقظ في نفسها انفعالات غريبة.

- ٢ -

كان غريغ دوننغ يقف على بعد خطوات قليلة منهما، ويرتدي بنطلون وقميص ابيض، لا يبدو عليه اي اثر للحر، فهب جونثان واقفاً يترنح.

«سيد دوننغ، يا لها من مفاجأة، ايمكنني ان ادعوك واقدم لك...».

«التاكيلا؟» قاطعه غريغ «شكراً انا لا اشرب الكحول في النهار، وخاصة في الحر من الافضل تجنب هذا النوع اذا كنا نتمنى الحفاظ على وضوح التفكير».

بهذه اللحظات احضر الخادم طلبات جونثان وزجاجة مياه معدنية.

«الن تشربي انت ايضاً التاكيلا؟» سألها غريغ بلهجة حازمة.

www.elromancia.com

لم ترغب فرجينا باخباره ان جونثان طلب التاكيلا ضد ارادتها ولكن لماذا يجب عليها ان تلتق بغريغ دوننغ في مثل هذه الظروف السيئة؟ فسكبت كوب ماء وشربته بسرعة.

«كنت سأموت من الظمأ» ثم نهضت «اريد الآن ان ازور المدينة سنلتقي في كيرنفاكا، جونثان سأعود وحدي».

«آه حسناً» اجابها بخيبة «لم يكن الباص مريحاً، ولكن بامكاننا ايجاد باص افضل منه للعودة...».

«لا، لا تنتظرني جونثان» وكانت غاضبة منه، ولو علمت انها لن تراه من جديد لما كانت اهتمت ابداً له.

وبعد ان حيت غريغ دوننغ باشارة من رأسها، ابتعدت باتجاه السوق، وكان السوق يغص بالبائعين وبالمحلات التي تعرض اثواباً زاهية الالوان، وتحف ومطرزات ولوحات... ولكن للاسف تبدد كل فرح الفتاة ورغبتها بزيارة هذه المدينة. عندما امتد ظل بجانب ظلها على الرصيف، لم تكن فرجينا بحاجة لرفع عينيها لمعرفة من الذي انضم اليها.

«انا آسف لانني افسدت لقاءك الحميم» قال لها غريغ دوننغ.

«لم يكن ذلك لقاء حميماً» اجابته وهزت كتفيها.

«كان جونثان يضمك اليه جيداً...».

فنظرت اليه بطرف عينها، ايكون يغار من جونثان؟ لا، مستحيل، ولكن اليست هي ايضاً تغار من روزا؟.

«جونثان زميل فقط» اجابته بجفاف.

«كان يبدو انه على وشك تقبيلك».

«لقد شرب كثيراً ولم يكن يدري ماذا يفعل».

«لو نتكلم قليلاً عنك؟».

«عني انا؟ ليس هناك ما يقال» اجابته بدهشة.

وكانت الهيبة والوقار تنبعثان من غريغ فلم يجروء احد من الباعة على التحرش بها كما فعلوا عندما كانت تمر منذ قليل بالسوق.

«من الغريب ان نلتق هنا» قالت له فجأة.

«انها مدينة صغيرة، وكنت متأكداً انني سأجدك» ثم صمت قليلاً واضاف «كنت ابحث عنك».

«تبحث عني؟» سألته وكأنها لا تصدق اذنيها.

«نعم، الم تقولي لي انك ستزورين تاكسكو اليوم؟ فاختصرت لقائي بالوفد الاميركي بسرعة، وفور خروجهم اتجهت الى تاكسكو...».

«لكي تنضم الي؟».

«طبعاً».

«ولكن...» ولم يكن بامكانها قول المزيد، اذاً هي تعجب غريغ دوننغ حتى يتبعها الى هنا؟ هذا الانجذاب متبادل... يكفي ان ينظر اليها حتى تشعر بان الدم يسري بسرعة في عروقها، وبجانبه تشعر بانها حية... واكثر انوثة، اذاً هو يريد ان يرمي شباكه عليها؟ وروزا؟ وفجأة توقفت ونظرت اليه وقد عقدت حاجبيها.

«ماذا فعلت لاستحق هذه النظرة العابسة؟» سألها ضاحكاً.

«هل جئت وحدك؟».

«بالتأكيد».

«هل تعلم روز بانك في تاكسكو؟».

-لا تكلميني عنها» وبدا عليه نفاذ الصبر.

«قد تتبعك الى هنا».

«أكان يجب ان تأتي في ذلك اليوم بنفس اللحظة التي كنا بها على وشك...» وترك جملته معلقة، ماذا كان سيقول؟ فغضبت فرجينا كثيراً، يبدو انه يعتبرها فتاة رخيصة.

«فلتذهب روزا الى الجحيم» قال بحدة ثم اضاف بصوت منخفض «هذا اليوم هو لنا، لنا نحن الاثنان فقط».

ارتعشت الفتاة، اوه كم من الجميل لو تترك نفسها للذة هذه اللحظات... ولما لا؟ هنا في وسط المدينة المزدحمة، لا يوجد اي خطر عليها، وعندما امسك يدها لم تمانع، مع انه وجد عذراً لذلك.

«لا اريد ان افقدك في هذه الزحمة».

وتابعا جولتهما في السوق الى ان وصلا الى ساحة كبيرة.

«ما رأيك لو نتناول الغداء الآن؟ الا تشعرين بالجوع؟».

«نعم».

«انا اعرف مطعماً رائعاً على بعد بضعة كيلومترات من المدينة».

بضعة كيلومترات؟ لن اخشى شيئاً لا يبدو ان غريغ رجل يستغل فتاة ضعيفة، ولكن للحقيقة لم تكن فرجينا تخاف منه، انما كانت تخاف من نفسها، فاذا حاول غريغ اغرائها، هل ستملك الشجاعة لمقاومته؟..

اسرع سائق سيارته الرمادية ليفتح لهما الابواب، وكان الجو داخل السيارة منعشاً، لان السائق كان يدير مكيف الهواء، وما ان دخلا الى الطمعم حتى اسرع مديره والخدم والتفوا حول غريغ، كانوا بالتأكيد يعلمون من هو وارشدهما

المدير الى افضل طاولة لديه.

«يبدو انك معروف جداً في تاكسكو».

«نعم» اجاب بكل بساطة «انا احب هذه المدينة كثيراً، وكلما جئت الى كيرنفاكا، استغل الفرصة وازور تاكسكو...».

«مع روزا؟» سألته لانها لم تستطع منع نفسها من طرح السؤال الذي يقلقها، لكنه اكتفى بان هز كتفيه، ففهمت فرجينا ان لا اهمية لروزا في حياته، تناولوا طعام الغداء، وطلب غريغ نبيذاً ابيض....

«قلت انك لا تشرب الكحول في النهار» قالت له مبتسمة.

«كأس او كأسان من الخمر لا يضران مع الطعام، ولكنني لا اشرب التاكيلا، في اشد ساعات النهار حراً، كما يفعل صديقك جونثان».

ثم وضع يده على ذراعها فارتعشت لهذه الملامسة التي هزت مشاعرها.

«انا سعيد جداً لانني وجدتك، وكان من حسن حظي انني فور وصولي الى الكنيسة لمحتك».

«وكنت تبحث عني حقاً».

«نعم كما سبق وقلت لك».

لم تصدق الفتاة كل كلامه، ولكن اليس من الجميل ان يهتم بها قليلاً؟.

«اتريدين ان تعودي الى كيرناكا برفقة جونثان؟» سألها غريغ.

«لن اكرر تجربة الصباح، ولا بأي ثمن، تصور اننا قضينا ثلاث ساعات ونصف في الطريق» وروت له كل ما

حدث في الطريق، فضحك غريغ كثيراً.

«هذه المفاجآت تحصل كثيراً في المكسيك».

«لا اعتقد ان مفاجآت من هذا النوع تحصل معك، سيد دوننغ، خاصة وانك تملك سيارة مرسيدس وسائق خصوصي، وهكذا لن تضطر لركوب الباص».

«ارجوك، فرجينا نادني باسمي فقط».

«ولكن...».

«ولكن ماذا؟» واشرق وجهه بابتسامة مرحة.

«انت مدير فنادق الفايف ستارز، وانا مجرد متمرنة بسيطة اللياقة...».

«انت رائعة عندما تتكلمين عن اللياقة» اجابها ضاحكاً.

انهيا غداءهما بتناول جوز الهند قبل ان يعودا للتجول في شوارع المدينة، واصطحبها غريغ الى محل حيث يعمل فنانين على صياغة الفضة.

«انهما افضل من يعمل بالفضة في هذه المدينة» قال لها غريغ، فأخذت تتأملهما بذهول وهما يذيبان الفضة ويصنعان منها الحلى.

«اريد رؤية ذلك العقد» قال غريغ للبائعة واشار الى عقد فضي.

«ما رأيك به؟» سألها.

«انه رائع حقاً».

«انه لك انت».

«اوه انا... لا يمكنني ان اقبل هدية مماثلة» اجابته بحزم.

«فرجينا دعيني اقدمه لك، يبدو وكأنه خلق لك انت».

«انه يكلف ثروة سيد دوننغ، و...».

«غريغ ارجوك».

«انه يكلف ثروة غريغ... انت تعلم انني لا املك ثمنه...» وكانت تعلم انه غني جداً، وان ثمن هذا العقد ليس مهماً بالنسبة له.

«لا اريده» اضافت باصرار.

ودون ان يستمع لاعتراضها وضع القعد في عنقها، فارتعشت عندما احست باصابعه تتأخر على عنقها.

«انه يناسبك كثيراً» ثم جذبها نحو المرآة «لا تقولي لا، فرجينا والا سأشعر بالخيبة».

«غريغ...».

«ستحتفظين به، هذا امر» واضاف مبتسماً «منذ متى والموظفين في دوننغ فايف ستارز يرفضون اطاعة اوامر مديرهم؟».

«ماذا يجب ان افعل الآن؟» سألته بخجل وهي تتحسس العقد «ماذا يجب ان اقول؟ شكراً غريغ على هذه الهدية الرائعة» ثم ابتسمت وأضافت: «سأحتفظ بها الى الابد».

«يجب ان استعلم عن مواعيد الباص» قالت فرجينا وهي ترى باصاً يمر امامها.

«اتمزحين؟» صرخ غريغ، «سأعيدك بنفسي».

هذا بالفعل ما كانت تتمناه دون ان تجرؤ على تصديق ما سمعته.

«لا يبدو ان جونثان سيعود باكراً الى كيرنفاكا».

«لماذا تقول هذا؟».

«الم تريه صديقك جونثان؟».

«انه ليس صديقي انه مجرد زميل».

«انظري اليه».

«اين؟».

«هناك في زاوية الشارع».

واخيراً رأته يجلس على الرصيف برفقة شبان متسكعين.

«لكنه يبدو مريضاً» قالت فرجينا بقلق.

«انه ثمل فقط، لا تشفقي عليه، يستحق ذلك، انه ليس بالرجل الجدي».

شعرت فرجينا بانها مضطرة لمساعدة زميلها.

«كان كطلاب الجامعة ويمكن مسامحته على بعض اخطائه التي يرتكبها في اوقات فراغه».

«لا تحاولي ايجاد عذر له، انا اراه جيداً، وانت تعلمين وعادة لا احتاج لوقت طويل لكي احكم على رجل، اتعتقدين انني لم الاحظ خططه؟».

«اية خطط؟».

«قبل ان يعلم بوجودي في البوسادا، لم يكن يعمل ابداً، وما ان علم بانني موجود حتى بدأ يحاول كل جهده لكي الاحظه، انا لا احب هذه الطرق المخادعة».

مسكين جونثان، اذاً غريغ ادرك الاعيبه بسرعة، وهو يظنه ماكراً، وهذا انقلب ضده...

وكان جونثان يستند على الحائط ووجهه شاحب فهمت فرجينا بالاتجاه نحوه، لكن غريغ منعها.

«آه لا، لن تهتمي بهذا السكير».

«ولكن...».

«اذاً انت متمسكة به؟» ورمقها بنظرات قاسية مليئة بالاتهام، فاحمر وجهها.

«ليس الامر كذلك، انه صديقي... ولا اريد ان يصيبه مكروه».

«صديقك اذاً؟».

«انه مجرد زميل...» وازداد احمرار وجهها.

«لن يصيبه شيء قد يتعرض فقط للسرقة».

«وكيف سيعود اذاً؟».

«هذه مشكلته هو».

«انت... لا انساني» اجابته غاضبة.

«لا انساني؟ لم يكن ينقص الا هذا» اجابها بسخرية.

«انا آسفة لم اكن اقصد...».

«لا فرجينا» اجابها بلطف «انا لست لاانسانياً، لكنني لست غبياً، لا تقلقي عليه، سيجد طريقة الى البوسادا» فتبعته الفتاة رغماً عنها الى المرسيدس، وكانت الشمس قد بدأت بالمغيب.

«لقد تأخر الوقت يجب ان نفكر بالعودة...».

«نعم... الن نأخذ جونثان معنا؟».

«بالتأكيد لا، لا ارغب بمرافقته».

ادركت فرجينا انها لن تتمكن من اقناعه، فلم تلح اكثر، وجلست قرب غريغ تتأمل انوار المدينة تختفي شيئاً فشيئاً.

وبعد ساعة واحدة وصلا الى كيرنفاكا، وعندما رأت البوسادا، احست انها تعود بعد سفر طويل، مع انها غابت مدة اثنتي عشرة ساعة فقط.

«يجب ان اشكرك» قال لها غريغ وهما ينزلان من السيارة «كان نهاراً رائعاً».

«شكراً لك ايضاً على هذا العقد لم يكن يجب ان...».

«ارجوك، لن نعود لهذا الموضوع» وسارا نحو الفندق.

احست فرجينا بانهما مراقبان، فرفعت نظرها الى الاعلى

فرأت روزا تقف امام نافذة في الطابق الاول وتنظر اليها نظرات جعلتها ترتجف.

«اتشعرين بالبرد؟» سألها بدهشة.

«لا للحقيقة...».

فتبعت نظراته نظراتها.

«آه» قال وبدا عليه الانزعاج لكنه احاط خصرها بذراعه واتجه بها نحو الاشجار وكأنه يسعى لاثارة غيرة روزا اكثر، وبالتأكيد كانت روزا تنظر اليهما، وهي تعلم انهما يسلكان طريق الفيلا، ماذا ستظن الآن؟.

وكانت الحديقة مظلمة، فأخذ قلب الفتاة يدق بسرعة، وعندما ضمها غريغ الى صدره لم تقاومه، بل اغمضت عينيها وتنهدت.

«اوه غريغ».

«فرجينا يا جميلتي...» وكان وجهاهما قريبين، فاقتربت انفاسهما، وبنفس اللحظة التي التقت فيهما شفاههما، عاد اليها وعيها، فوضعت يديها على صدره وابعدته بكل قوتها.

«فرجينا؟» همس بدهشة.

«لا» اجابته بصوت ضعيف.

«لا؟» وتأملها جيداً.

وكانت تعلم انه ليس معتاداً على مثل هذا الصد.

«لما لا فرجينا؟».

«فبلعت ريقها وحاولت بيأس ان تجد تفسيراً مناسباً.

«انا لا افهم» قال وقد عقد حاجبيه «انت تشعرين بانجذاب نحوي اشعر بذلك» وكان لا يزال يمسكها، وكان بامكانها الابتعاد عنه بسهولة، لكنها لم تجرؤ على

ذلك...

«وانا ايضاً اشعر بانجذاب نحوك» اضاف بلهجة صادقة.

«غريغ...».

«اذاً، لما لا؟».

«انا اعرف سمعتك...».

«سمعتي؟» واشرقت ابتسامة على شفتيه الرقيقتين.

«هكذا اذاً، اشرحي كلامك اكثر».

«انت شاب لاه، اليوم مع فتاة، غداً مع اخرى...».

«آه؟ ولكن من اين علمت كل هذا؟».

«من الصحف...».

«الصحف تروي اي شيء، ولا يجب تصديق كل ما تنشره» وكان يمزح.

الا يفهم انها تتكلم جدياً؟.

«غريغ».

«نعم يا عزيزتي».

«انا لست امرأة تسعى لمغامرة بدون غد».

«ومن قال لك انني افكر بذلك؟» وضمها اليه اكثر «لا تكوني دائماً هجومية انت تعجبينني فرجينا...».

رائع جداً ان تسمعه يقول ذلك، والاكثر روعة ان يناديها عزيزتي، ولم تقوى على الابتعاد عنه، ولكن لماذا تقاومه؟ باسم اية مبادىء؟ وكانت النجوم قد بدأت تتلألأ في السماء المظلمة، والقمر يبتسم لهما، وموسيقى تصل اليهما.

«كل حياتي سأذكر هذه اللحظات الرائعة» وعدت فرجينا نفسها، واغمضت عينيها وقدمت اليه شفتيها، فالتصق بها، وكانت نفس الرغبة تجتاحهما، وعندما تلامست شفتاهما، ارتعشت الفتاة ودهشت بهذا الاحساس الرائع، ثم تنهدت

www.elromancia.com

واستسلمت لعناقه.

دس غريغ يديه تحت بلوزتها القطنية وداعب ظهرها بلمسات بطيئة جعلتها تعلن عن سعادتها بتنهدات خفيفة، وعندما تجرأ اكثر نسيت كل شيء، ونسيت الحذر والخوف، ولم يعد هناك من اهمية لاي شيء آخر غيرهما... فرجينا وغريغ.

«انا احبه» فكرت بسعادة نعم هي تحب هذا الرجل وستبقى تحبه حتى آخر ايام عمرها.

«غريغ اين انت؟».

ابتعد غريغ عن فرجينا رغماً عنه عندما سمع صوت روزا.

«هي ايضاً؟» قال بانزعاج شديد وترك الفتاة تترنح كالثملة نعم، اثملتها الرغبة، والآن اثملها الغضب والخوف...

«غريغ غريغ» استمرت روزا بمناداته.

وكانت لا تزال تقترب، اذا رأتهما بهذه الحالة، كيف ستكون ردة فعلها؟ وتذكرت فرجينا كلام كارول «لا اريد ان اكون عدوتها، انها تستطيع ان تخنقني، وخلف قناعها الجميل تختبىء حية شرسة...».

«الى اللقاء غداً يا حبي» همس باذنها ثم ركض كالكلب الصغير الذي لا يملك ذرة كرامة.

دون ان تلتفت وراءها هربت فرجينا على رؤوس اصابعها، والدموع تتلألأ في عيونها، لقد عاشت وهماً اعتقدت بالمستحيل، وآمنت بالمعجزات، وفجأة تهدم كل شيء كقصر من الرمال، ووصل صوت روزا الى مسامعها.

«غريغ، آه ها انت اخيراً كنت ابحث عنك في كل

مكان اين كنت؟».

قضت فرجينا على شفتها السفلى، اذاً روزا تملك الحق لمطالبته بتقديم تقريراً لها عن قضاء اوقات فراغه؟ وها هي تتبعه الآن الى الفيلا، وستكون هي من سيقبلها ويداعب جسدها... وبين ذراعيه، هي روزا من ستقضي الليل.

اسرعت فرجينا الى غرفتها واقسمت ان لا تستسلم مرة ثانية لسحر غريغ دونغ دون جوان العصر...

هذه الليلة لم تنم فرجينا ابداً، مع انها كانت متعبة بعد هذا اليوم المتعب والمرهق بالانفعالات، وتقلبت كثيراً في فراشها، وهي تفكر بهذه المشكلة التي وقعت فيها.

وعندما طلع الفجر، كانت قد استنتجت ان حبها لغريغ لن يكون له اي مستقبل، رجل مثله قادر على اختراق قلوب كل النساء، وهي ليست من خشب، هي تلك المتمرنة البسيطة تمتعت بقضاء يوم كأنها ملكة، سيارة وسائق خصوص غداء في ارقى المطاعم، هدية رائعة، وانهت نهارها بقبلات رائعة ولمسات ساحرة، كيف يمكنها ان لا تتأثر بكل هذا؟.

«عندما سأراه من جديد، سأفهمه انني فقدت عقلي مساء امس، ولقد استعدت صوابي اليوم...».

وكان الوقت لا يزال باكراً، ولكنها ادركت انها لن تستطيع النوم ابداً، فنهضت ودخلت الى الحمام وظلت طويلاً تحت الدوش، ثم لفت جسدها بمنشفة بيضاء كبيرة، وسرحت شعرها، وارتدت ثوباً من القطن، وتأملت نفسها في المرآة بسخرية وهزت كتفيها.

«عاشقة انت؟» قالت لنفسها بتحد «اتحبين غريغ دونغ؟ ساذجة انت... الى اين سيوصلك هذا؟ انا اسألك اجيبي

اتريدين ان تكوني رقماً جديداً في مجموعته، لكي يستبدلك باخرى بسرعة... لا تتوهمي كثيراً، ما ان يحصل على ما يرغب به سيقول لك شكراً ووداعاً حان دور التالية.

اما مع روزا، فهذا سيدوم، فهي تمثل الكاريب اوتيل، وبالنسبة لغريغ دونغ، الفايف ستارز اولاً.

عندما خرجت من غرفتها كانت الساعة لا تزال السابعة والبار والحوض كانا خاليين، ففضلت شرب قهوتها في الهواء الطلق مع الكرواسان، فجأة سمعت حركة خلف الاشجار، فالتفتت ورأت خيالاً، فعقدت حاجبيها بدهشة، كيف يجرؤ لص متسكع على الدخول الى هنا؟ قد يكون اغتنم غفلة الحرس اقترب الرجل منها وهو يجر اقدامه جراً، وفجأة تعرفت عليه انه جونثان وكانت ذقنه لا تزال طويلة كالامس تماماً، لكن قميصه الاخضر الفاتح اصبح اسود، وكذلك بنطلونه وحذاؤه الرياضي وكأنه لم يستحم منذ شهور....

«جونثان،» صرخت بذهول «ولكن من اين تخرج انت؟».

«لقد وصلت لتوي من تكسكو» ورمى نفسه بقربها.

«اوه قهوة» وصفر بين اصابعه منادياً على الخادم. تأمله الخادم وجحظت عيونه.

«سنيور جونثان...».

«ارحمني، ولا تكلمني، كل ما اريده فنجان من القهوة فقط».

«جونثان، انك في حالة غريبة» قالت له فرجينا.

«لو لم تتح لك الفرصة لتبديل ملابسك وللاستحمام

خلال اربعة وعشرين ساعة لكنت في مثل حالتي».

«لماذا قضيت الليل هناك؟ لماذا لم تعد مساء امس؟ هل نمت في فندق؟ كيف وجدت باصاً في مثل هذا الوقت المبكر؟».

«لقد عدت بسيارة تاكسي» اجابها بنظرات اللوم «لم يكن لطيفاً منك ان تتركيني بالامس».

«اسمع جونثان، انا...».

«انا اعرف ان هناك فرق كبير بيني وبين غريغ دونغ، وانت لست غبية لتفوتي مثل هذه الفرصة».

«جونثان».

«لقد عدت معه، اليس كذلك؟ كيف انتهى نهارك؟ اخبريني».

«انت وقح جداً».

«انت كالجميع تفكرين اولاً بنفسك، وبمهنتك وراحتك، ما الغرابة في ذلك؟».

فنهضت وكانت غير قادرة على الاعتراف، لكنها بدأت تتضايق كثيراً من جونثان.

«اذاً لم يسرق احد نقودك، طالما انك استطعت ان تنام في فندق وتعود بسيارة تاكسي».

«اوه لقد قضيت ليلتي في السجن يا عزيزتي».

«انك تهزأ بي، جونثان؟».

«لا ابداً، لقد رموني في السجن لانني بعد ان شربت كثيراً احدثت فضيحة في الشارع وازعجت جميلات المكسيك». ثم ضحك بسخرية واضاف «لم اعد اذكر ماذا فعلت بالتحديد».

«في السجن؟ انت؟».

«وفي الصباح طردوني».

«اوه، جونثان اذا علم غريغ دوننغ بذلك...».

«لن يعرف شيئاً فهم لم يسألوني حتى عن اسمي». يبدو انه يجد هذه التجربة مضحكة.

«يجب ان تنتبه لنفسك، لقد وصلت لمرحلة خطيرة...» قالت له وهي تهزه بكتفيه.

«اسمعوا صوت العقل» اجابها ضاحكاً.

«انك تضحك من كل شيء، ولكن ذات يوم سينقلب كل شيء ضدك، اتعتقد ان غريغ لم يفهم الاعيبك؟ اليك هذه النصيحة انتبه وتجنب ان يراك احد...» انحنى جونثان فجأة وداعب شعرها بحنان.

«لا تقلقي من اجلي، فانا قادر على التصرف وحدي، حتى ولو رماني غريغ دوننغ خارجاً فأنا سأجد فنادق اخرى غير الفايف ستارز، اما انت فغريغ دوننغ يمثل العالم كله بالنسبة لك، لقد حان دوري لاحذرك يا جميلتي» وضمها اليه وطبع قبلة على خدها.

«الافضل لك ان تكتفي بجونثان هذا» اضاف ضاحكاً.

«انك مستخ كثيراً» وتركته واتجهت الى مكتب الاستقبال، دون ان تأكل الكرواسان، لقد قطع ظهور جونثان المفاجيء شهيتها.

كان غريغ يقف في اعلى السلم وعندما رأته احست بقلبها يخفق بسرعة، ولكن عندما لاحظت نظراته القاسية، احست بان قلبها سيتوقف عن النبض، لقد كانا قريبين جداً مساء امس، فلماذا هذه البرودة المفاجئة؟.

«صباح الخير غريغ» قالت له بشيء من الخجل.

«اذاً عاد جونثان الغالي» قال دون ان يجيب على

تحيتها، «وانت سعيدة جداً بالارتماء بين ذراعيه».

احست الفتاة وكأنها تلقت صفعة قوية، لقد رأى غريغ جونثان وهو يقبلها، واسرع باستنتاجات خاطئة.

«غريغ انت مخطيء بالحكم علي من خلال الظواهر».

«انا لست اعمى، بالامس في تكسكو، اعتقدت انني كنت مخطيء عندما فاجأتكما في المقهى، لكنني للحقيقة كنت غبياً».

«لا يوجد شيء بيني وبين جونثان لا شيء».

«انا لا اصدقك».

فغضبت الفتاة كثيراً.

«على كل حال، لا يحق لك ان تحاكمني، انا حرة اليس كذلك، واذا طرحت عليك اسئلة حول روزا، بماذا ستجيبني؟».

«بانه لا يوجد شيء بيني وبين روزا» اجابها بسخرية ثم ادار ظهره وابتعد.

فتبعته بعيونها الدامعتين، نعم، انها تحبه، فلماذا تخفي مشاعرها؟.

لم تر فرجينا غريغ طوال النهار، وفي اليومين التاليين ايضاً... بالتأكيد كانت تتجنبه، ولا تظهر في الاماكن التي من الممكن ان يتواجد فيها، حتى انها لم تكن تتناول وجباتها في الفندق، وكانت تأكل في مطعم في الشارع الثاني مع انه لم يكن يقدم طعاماً كالذي يقدمه مطعم البوسادا.

وانتقلت للعمل في قسم البياضات حيث من النادر ان يزور غريغ هذا القسم، ولكنها اضطرت بعد ظهر هذا اليوم لمساعدة كارول في مكتب الاستقبال بدون حماس.

«انا مشغولة جداً» قالت لها كارول، سيرحل وفد بعد ربع ساعة، وسيحضر وفد آخر بعد ساعة، لن اتمكن من انهاء عملي وحدي، ومن غير المسموح به في البوسادا ان ادع الزبائن ينتظرون» جلست فرجينا قرب صديقتها.

«قولي لي ماذا يجب ان افعل».

وكانت تتوقع كل لحظة ان تر غريغ يظهر امامها، ولكنه لم يظهر، مع انه عادة يبقى يتجول في كل الاتجاهات، ولا يفوته شيء مما يحصل في الفندق.

قد يكون ذهب في رحلة؟ الى تكسكو مثلاً، مع فتاة اخرى بين ذراعيه... او الى احدى المناطق الريفية، او الى قمة البوبو البركان الذي يبعد حوالي خمسة آلاف متر، يوجد اماكن عديدة في هذا البلد لقضاء رحلة جميلة.

«اين غريغ دوننغ؟» سألت صديقتها «لم نره منذ ايام».

«ولكنه رحل».

«رحل...» كررت فرجينا بذهول.

اذاً قصة حبها الجميلة انتهت، وغادر غريغ دوننغ الفندق دون ان يبالي بالقلب الجريح الذي تركه خلفه... اضطربت الفتاة، وحاولت جهدها ان لا تظهر خيبتها، ماذا كانت تنتظر؟ الم تكن تعرف سمعته؟ على الاقل من حسن حظها انها لم تتورط معه اكثر، ولو لم تناديه روزا في ذلك المساء، لكان من المحتمل ان لا تتمكن من الصمود امامه طويلاً...

«رحل؟ ولكن... ولكنه وعدني بان يلعب معي التنيس يوم الجمعة».

«اتعتقدين انه لا يزال يذكر ذلك؟» سألتها كارول وهي تهز كتفيها.

«اين هو الآن؟».

«في اكابولكو».

«اكابولكو؟».

«يا لك من ببغاء لماذا تكررين كل ما اقوله؟» سألتها كارول ضاحكة، ثم عادت فجأة لجديتها.

«انظري الي، فرجينا هكذا افضل ان...» لم تتمكن فرجينا من تحمل نظرات صديقتها.

«هل انت...؟» فهمت فرجينا ما يجول بخاطر كارول.

«انت مجنونة كارول».

«اتعتقدين ذلك؟».

«انا اهتم بغريغ دوننغ؟ شكراً انا لن اتأثر ابداً بدون جوان مثله».

«اتمنى ان تكوني صادقة» اجابتها كارول بسخرية.

«اسمعي كارول...».

«حسناً، حسناً لن نتكلم بهذا الامر».

اذاً غريغ موجود الآن في اكابولكو، شاطىء الاحلام على ساحل الباسفيك حيث يملك عدد كبير من المشهورين فيلات رائعة، لقد غادر غريغ دون ان يقول لها كلمة وداع، هل ستراه من جديد؟ فمدة تمرنها ستدوم لشهرين فقط، وقد لا تسمح لها الفرصة برؤيته فهو لديه عدد كبير من الفنادق في كل انحاء العالم تحتاج اليه...

للحظة فكرت بان ترحل عن المكسيك كله، ولكن الهرب ليس حلاً ابداً، وروزا؟ هل اصطحبها معه؟ هذا ممكن لانها لم ترها منذ ايام، وكأن كارول فهمت تساءلها.

«لا بد انه اصطحب روزا معه، لانها رحلت بنفس اليوم».

www.elromancia.com

انقبض قلب فرجينا وهي تتخيلهما في المرسيدس الفخمة يتنزهان على الشاطىء...

«هل سافرا بالسيارة معاً؟».

«غريغ لا يضيع وقته على الطرقات، وهو لا يتنقل سوى بالطائرة».

«اذاً ترك المرسيدس هنا».

«لا تقلقي فرجينا، سيجد سيارة اخرى تنتظره هناك مع سائقها».

«وفيلا اخرى ايضاً؟».

«آه، لا، لا يملك فيلا في اكابولكو...».

«مسكين...» اجابتها فرجينا بسخرية.

«انه يسكن في الطابق الاخير من فندق الاكابولكو فايف ستارز، في شقة رائعة تطل على الخليج».

«هل ذهبت الى هناك؟ ادعاك ذات مرة؟».

«لقد قضيت اسبوعاً في اكابولكو اثناء تمرني، وسمح لي المدير بان ازور شقة غريغ هذا كل شيء، ام انك تعتقدين انه كان يحق لي الاستفادة من غريغ دونتغ؟».

«كنت امزح معك...».

«انت غريبة اليوم... لم اعد اعرفك... الديك مشاكل؟».

«ما هذه الفكرة».

«يبدو عليك ذلك» الحت كارول.

«انه... صداع خفيف».

في صباح اليوم التالي، انتقل الصداع الى رأس كارول، ولكنه لم يكن صداعاً حقيقياً، لقد عاد خطيبها بوب سترن الى كيرنفاكا، واصطحبها ليلة امس الى احد

الملاهي وعادا في الساعة الخامسة صباحاً، وكارول الآن تلف رأسها بمنشفة مبللة.

«سيلازمني الصداع لساعات طويلة» اشتكت كارول «كم كنت غبية، لقد شربت الكثير، ولم انم جيداً» ثم وضعت يدهاعلى جبينها وهي تتألم.

«يجب ان اخبر السيد مارتينز لكي يجد من ينوب عني هذا اليوم...».

«لا تقلقي» قالت لها فرجينا «بامكاني ان اهتم بمكتب الاستقبال».

«يؤسفني ان احملك اعباء عملي...».

«لا تنسي انني هنا لكي اتعلم، كل شيء سيسير على ما يرام، واذا واجهتني مشاكل وصعوبات، فسأتصل بالسنيور مارتينيز».

«الذي سيسرع فوراً لمساعدتك انك تسحرينه».

«كان يجب ان يسعدني ذلك، انه لطيف جداً، لكنه ليس نوعي المفضل من الرجال».

«اترغبين بأرمل عجوز واصلع؟» مازحتها كارول.

«لا اصدق انك مريضة حقاً» اجابتها فرجينا ضاحكة ثم اضافت «ارتاحي انت، كارول ولا تقلقي على مكتب الاستقبال».

ثم تركتها واتجهت الى مكتب الاستقبال حيث وجدت موظفاً مكسيكياً ينتظر كارول.

«كارول لن تعمل اليوم، انها مريضة قليلاً».

فنهض الشاب وترك لها مكتب الاستقبال وابتعد، ولمحت فرجينا امرأة شابة يلتقط لها زوجها بعض الصور في بهو الفندق.

«لا بد انهما سيحتفظان بهذه الصور في البوم شهر العسل» فكرت فرجينا بمرارة، وانقبض قلبها، اوه، لماذا خطر ببال غريغ دوننغ ان يزور كيرنفاكا اثناء وجودها؟ لقد نجح بتدمير توازن حياتها، وسلبها كل فرحها بالحياة. . .

اقترب منها جونثان وهو يدخن سيجارة، وكان كعادته يتسكع في كل مكان قليلاً.

«انت وحدك؟».

«كارول مريضة».

«مريضة جداً؟».

«لا. . .» اجابته ضاحكة «انه صداع بعد ان شربت الكثير من التاكيلا، انت مررت بمثل هذا. . .».

«اذاً ارتور مرتنيز القصير طلب منك العمل مكانها؟».

«لا تناديه هكذا، جونثان بامكانك مساعدتي اذا اردت».

«ولكني لا اريد، انت تعرفين مبادئي».

«انت لديك مبادىء؟» سألته بسخرية.

«ايه نعم، انا لا اتعب نفسي اذا امكنني تجنب ذلك».

«اتساءل الى اين ستقودك هذه المبادىء».

«سنرى ذلك، ايتها الاخت الواعظة» ثم طبع قبلة صادقة على خدها وابتعد.

لم يكن غريغ دوننغ قد وجه اليه اية ملاحظة، فعاد الى كسله بعد ان فقد الامل من لفت انتباه مدير فنادق الفايف ستارز، اما السيد مرتينيز، فكان يتركه يلهو على هواه، فاستغل جونثان ذلك بقضاء النهار قرب حوض السباحة او في البار، ومن المؤكد انه لن يعين في احد فنادق الفايف ستارز، ولن يهتم لذلك، كما لا يهتم لاي شيء.

توقفت سيارة تاكسي امام المدخل، واسرع البواب

ليفتح باب السيارة.

«انظري من وصل» قال جونثان بحماس.

جحظت عيون فرجينا عندما رأت روز تنزل من السيارة، وتناول النقود للسائق بتعالي وتقول.

«احتفظ بالباقي كله».

فانهال السائق عليها بالشكر، واسرع يساعد البواب بانزال الحقائب الجلدية.

تفحصت فرجينا دفتر الحجوزات، فلم تجد اسم روزا موجوداً فيه، فتمنت لو تستطيع ان تقول لها بانه لا يوجد غرف خالية، وتساءلت كم ستمكث روزا في البوسادا؟ فبالنظر الى حقائبها لا يبدو انها ستمضي نهاية الاسبوع فقط، وقد تكون روزا من النساء اللواتي لا يتنقلن بدون حمل كل خزانة ملابسهن معهن.

«روزا يا لها من مفاجأة» قال لها جونثان وهو يسرع نحوها، لكنها نظرت اليه باحتقار، ولم تجبه، بالتأكيد، بالنسبة لها، لا يستحق جونثان نظرة واحدة.

فنظر الى فرجينا بطرف عينه ثم ابتعد، وكانت فرجينا تتوقع ان تعاملها روزا باحتقار ايضاً، فقررت ان لا تنفعل، الا يجب على موظفة مثلها ان تتأقلم مع كل الظروف؟.

ولكن كانت دهشتها كبيرة عندما رأت روزا تبتسم لها.

«صباح الخير. . . فرجينا، على ما اعتقد؟».

«نعم، صباح الخير، سنيورة».

«نادني روزا فقط».

فالتزمت فرجينا الحذر، اتريد روزا ان تعقد سلماً؟ غريب.

«اهناك غرفة لي؟» سألتها روزا «اريد ان اقضي يومين

في البوسادا» ولاحظت فرجينا ان اظافر روزا اطول من المخالب.

«انا اعلم» اضافت روزا «كان يجب ان اتصل واحجز مكاناً، ولكني لم اجد الوقت لذلك» ثم ضحكت واضافت «عندما يتعلق الامر بالمقربين من غريغ دوننغ، اعتقد ان كل فنادق الفايف ستارز تصبح مفتوحة امامهم».

«الجناح الذي كنت تشغلينه آخر مرة اخلي اليوم».

«عظيم».

ترددت فرجينا، وتساءلت كيف تسجل اسم روزا، اتسجلها كزبونة ام كضيفة؟ وكأن روزا فهمت ترددها فابتسمت.

«انا اصر دائماً على دفع بدل اقامتي في البوسادا».

«آه» اكتفت فرجينا بهذه اللفظة.

«انا لا ارغب باستغلال ضيافة احد، فوالدي ايضاً يملك فندقاً، وانا اعلم كيف يمكن لبعض الناس ان يكونوا استغلاليين، والبعض لا يتردد في المجيء لقضاء اجازاته في الكريب اوتيل ايضاً».

«هذا صحيح، فانت خبيرة في مجال الفندقية...».

«وارغب بزيادة خبراتي».

«حقاً؟».

«نعم، طالما انني سأتزوج قريباً من غريغ دوننغ».

شحب وجه فرجينا، واحست بانها تلقت ضربة قوية على صدرها، ظلت روزا تبتسم لكن نظراتها كانت قاسية.

«حتى بعد ان اصبح زوجة غريغ، سأدفع حساب اقامتي».

يبدو انها مصرة على غرز المسمار اكثر واكثر، حاولت

فرجينا ان تخفي خيبتها وكانت تعلم ان روزا جاءت فقط لتعلن انتصارها، وفرجينا لا تريد ان تترك لها فرصة لتعلم انها نجحت في ايلامها.

«لك كل تهاني...».

«شكراً فرجينا» وتلاعبت بسلسلة حقيبة يدها الذهبية.

«اتمنى ان تبقي في الفايف ستارز، بعد زواجي، سنصبح صديقتين...».

صديقتين؟ يا للسخرية.

صعد الخادم بحقائق روزا، لكنها لم تكن تبدو تريد ان تتبعه.

«اهذا الخبر فاجأك؟».

«قليلاً».

«كانوا يعتقدون انه لا يمكن لامرأة ان تمتلك قلب غريغ دوننغ ولكن كما ترين، انا نجحت في ذلك».

انها تكذب، فكرت فرجينا فجأة. من المستحيل ان يربط غريغ حياته بامرأة مدعية وشريرة مثل روزا.

«الم تعلمي الا الآن؟» سألتها روزا من جديد.

«لا».

«غريب».

«انا لا اتابع اخبار غريغ دوننغ» فوضعت روزا يدها على مكتب الاستقبال.

«انظري» واشارت الى خاتم يلمع في اصبعها، تعلوه حبة كبيرة من الالماس.

وبدون وعي منها، وضعت فرجينا يدها على عقدها الذي يبدو بسيطاً جداً امام هذا الخاتم الثمين.

«اقدم لك كل تمنياتي بالسعادة» نجحت فرجينا بالقول،

وكان الحزن يلتهم قلبها، وهكذا لم يعد لديها اي امل. . . ولكن الم تكن تعلم ذلك؟ حتى عندما اعتقدت بوجود المعجزات. . لقد جاءت روزا ومزقت اجمل احلامها، وبجهد كبير اضافت متلعثمة.

غريغ. . . غريغ يدللك. . . ».

اوه، لو يأتي زبائن لانقاذها من هذا الموقف وللاسف لم يأت احد، واضطرت للاستماع لثرثرة روزا.

«وانا سعيدة، سعيدة جداً» اكدت لها روزا.

الن ينتهي هذا الكابوس.

«الم تكوني تعلمي حقاً فرجينا؟» سألتها روزا من جديد.

«وكيف كنت سأعرف؟».

«الم تقرأي الصحيفة؟».

«لا. . . اية صحيفة؟».

«النيوز، الصحيفة الانكليزية التي تصدر في المكسيك» ثم فتحت حقيبة يدها وتناولت الصحيفة.

«يجب ان اريك اياها، انظري الى الصفحة الثانية عشرة» ثم ضحكت وأضافت «صفحة الاقاويل».

فتحت فرجينا الصحيفة بيد مرتجفة وبفضول بنفس الوقت، وفوراً لفتت صورة نظرها، صورة لغريغ وروزا يجلسان في احد المطاعم. . . وكانا يبتسمان ويرفعان كأسين من الشمبانيا، وخلفهما تعزف فرقة موسيقية مشهورة.

«ثنائي اليوم» اعلن عنوان كبير، تمنت فرجينا ان تمزق الصحيفة، وتدوسها. . . لكنها بدأت تقرأ المقال وقلبها يدمي. . .

«لقد علمنا ان غريغ دونغ مالك سلسلة فنادق فايف ستارز قرر الزواج، وسعيدة الحظ ليست سوى الفاتنة روزا غيريرو، وكما يبدو في الصورة، الخطيبان سعيدان في مطعم الاكابولكو، وستصبح روزا السيدة دونغ، أليست هي ايضاً ابنة صاحب فندق الكاريب الشهير؟ غريغ دونغ كان ينوي شراء هذا الفندق منذ زمن طويل، لكنه ليس بحاجة لاستعمال دفتر شيكاته، فخطيبته ستقدمه له كهدية لزواجهما».

الكاريب اوتيل، اذن هذا هو السبب الذي من اجله سيتزوج غريغ من روزا، واخفضت وجهها، لا لن تبكي ولن تدع روزا تفرح ببكائها.

رحلت روزا بعد ان قضت يومين في البوسادا، وكانت فرجينا متأكدة انها لم تأت سوى لاعلان انتصارها فقط.

وكانت قد قرأت تلك الصحيفة اكثر من عشرين مرة، وتأملت الصورة لساعات طويلة، وحاولت ان تتبين وتفهم ملامح غريغ، لقد التقطت لهما هذه الصورة في اكابولكو، اذاً هناك طلب يد روزا للزواج، وفي ذلك المطعم قدم لها خاتم الالماس، الخاتم الكبير، ثم وقفت امام المرآة تلوم نفسها.

«الغيرة هي التي تجعلك تكلمين نفسك».

واخذت تعد نفسها للسهرة بدون حماس، وتركت شعرها مسترسلاً على كتفيها، وارتدت ثوباً مكسيكياً، اشترته من المدينة.

«ايعجب هذا الثوب غريغ لو رآه؟» تساءلت امام المرآة.

«لا فرجينا كفي» اجابت نفسها وتلألأت الدموع في

عينيها.

لم يكن يجب ان تكون غبية وتتعلق بغريغ، وكانت تعلم ان التعيسات اللواتي لم يتمكن من مقاومة سحره يعضون الآن مثلها اصابعهن ندامة.

ثم تناولت العقد الذي قدمه لها لتضعه؟ لا ثم تنهدت واعادته الى الجارور، وتذكرت اليوم الرائع الذي قضته معه في تكسكو، وخلف مظهره كرجل اعمال ناجح، اكتشفت فيه رجلاً ذكياً فناناً ذواقاً رجلاً قوي الشخصية، وتساءلت لماذا لا تكتب الصحف عن مزاياه المتعددة؟ ولماذا تكتفي بذكر مغامراته فقط.

«يجب ان انساه» رددت للمرة المئة، ولكنها للاسف، لم تكن تكف عن التفكير به، وبزواجه القريب من روزا، روزا التي ستعيش قربه ليلاً ونهاراً، واحست فرجينا انها ستصاب بالجنون، فحاولت ان تتعقل، غريغ روزا اليسا متناسبين؟ كلاهما غني وخبير بامور الفنادق الرفيعة المستوى... لا يمكن لاحد ان يلومهما على زواجهما من اجل المال، اما هي، الفتاة اليتيمة التي ساعدها الحظ على متابعة علومها بفضل كرم عمها، يجب عليها ان تمحى من وجوده، حبها لغريغ كان حلماً مستحيلاً، وكانت تعلم ذلك منذ البداية.

ولو لم تكن روزا موجودة، لكانت فرجينا اصبحت عشيقته لايام او لاسابيع فقط، فبلعت ريقها، ولما لا؟ اكانت ستقوى على مقاومته؟.

والآن وقد اصبح على وشك الزواج، لن تلتفت اليها ابداً، فقررت الانضمام الى اصدقائها، وكانت السهرة قد بدأت، والاوركسترا تعزف في الحديقة اجمل الالحان،

والراقصون يتمايلون على الحلبة.

كان جونثان وبوب ستيرن وكارول يجلسون حول طاولة يثرثرون فرحين، لا بد انهم يتكلمون عن مقال النيوز كغيرهم ممن قرأوه، وكان بوب ستيرن قد قرأ المقال، وبد مهتماً به، بينما ظلت كارول صامتة على حذر.

«اتساءل اذا كان ذلك صحيحاً...».

«لا تنشر النيوز اي خبر لا اهمية له».

«لكنهم ينشرون اكاذيب كثيرة حول غريغ» اجابته كارول، فنظر اليها بوب مهدداً باصبعه.

«انت لن تدافعي عنه، اتريدين اثارة غيرتي؟».

«اذا تزوجها، يكون قد فقد عقله» اجابت كارول بحدة «انها تجعل حياته مستحيلة».

«من اجل الكاريب اوتيل، من لا يفعل ذلك؟».

«سيحصل عليه، ولكن بأي ثمن؟».

«لست ادري لماذا تكرهين روزا» قال بوب «لقد رأيتها عدة مرات واجدها فاتنة».

«فاتنة يا الهي! فلنرى كيف ستصبح بعد عشرة اعوام فقط». تخيلت فرجينا روزا تحمل اطفال غريغ، وتنهدت بأسى.

«انا اجد انه محق بوضع يده على فندق اضافي» قال جونثان بسخرية، «سبعة واربعون فندقاً لا يكفون، هو بحاجة للثامن والاربعين...».

«اتعتقد دائماً ان المال يصنع السعادة؟» سألته كارول بدهشة.

«المال، ممكن ان لا يصنع السعادة، ولكن روزا تستطيع».

«اهي تعجبك؟» سألته كارول باشمئزاز.

«طبعاً، مع انها تنظر الي بتعال وكبرياء، لكنني اؤكد لك انني لن اقول لا، اذا دعتني الى غرفتها...».

«هذا لن يحصل ابداً» قاطعه بوب.

«سيمل غريغ بسرعة من روزا» قالت كورال «وهكذا...».

«وهكذا ماذا؟» سألتها فرجينا.

«سيطلقها».

«عندئذ سيضطر لان يدفع لها بالمقابل» قال جونثان.

لم تعد فرجينا تصغي لشيء كله كلام، مجرد كلام.

«اتسمحين لي بهذه الرقصة؟» سألها ارتور مارتينيز، وهو ينحني امامها، وكان يبدو قصيراً اكثر من بدلته السموكن البيضاء التي تشع على بشرته السمراء الداكنة.

اترفض؟ لماذا؟ وكيف ستعتذر؟.

«انا لا اعرف رقصة التنغو» اجابته مبتسمة.

«لا تهتمي سأعلمك، سترين كم هي سهلة».

فتبعته الى حلبة الرقص، وضمها ارتور بين ذراعيه، لا بد انهما يشكلان ثنائياً غريباً ولكنها نسيت الم قلبها بسرعة، لان السنيور ارتور مرتينيز رغم قامته القصيرة، كان يرقص جيداً واستطاعت فرجينا ان تتبع خطواته بدون صعوبة.

«انك رائعة» قال لها ارتور.

«ابداً، انك انت من يمتلك التانغو في دمائه».

«الان جدتي من بيونس ايرس؟» وكانت الفتاة قد بدأت تنسجم بالرقص، عندما اقترب منهما موظف.

«انت مطلوب على الهاتف، سيدي المدير».

«وجئت لتزعجني هنا؟» اجابه ارتور بانفعال «كان بامكانك ان تقول بانني لست موجوداً وتأخذ منه ملاحظة».

«انه مدير الاكابولكو فايف ستارز، ويقول بانه يريدك لامر طارىء».

فالتفت السيد مارتينيز الى رفيقته.

«اعذريني يجب ان اذهب لمكتبي لارد على مكالمة هاتفية، ولكني سأعود لنرقص التانغو من جديد».

«حسناً» اجابته ضاحكة.

ولكنها سرعان ما قلقت اكابولكو... غريغ موجود هناك؟ وقد تكون روزا معه الآن، واتجهت نحو جونثان بخطى وئيدة.

«انت وحدك؟ اين الآخرون؟».

«بوب وكارول يرقصان، وانت؟ ماذا فعلت بآرتور، هل تخلى عن تعليمك اسرار التانغو لانك دست كثيراً على قدميه؟».

«لا، انه استاذ ممتاز، وبفضله احرزت تقدماً ولكنه مطلوب على الهاتف».

بعد خمسة دقائق عاد بوب وكورال وهما يضحكان، وبنفس اللحظة عاد ارتور مارتينيز عابساً.

«اهناك اخبار سيئة؟» سأله بوب بقلق.

وارتعشت فرجينا، وخافت ان يكون غريغ اصيب بمكروه...

«هل السيد دونغ...» بدأ بوب.

«السيد دونغ ليس موجوداً في اكابولكو انه في ميامي» اجابه ارتور. فأحست فرجينا بشيء من الراحة.

«عفواً اعذرني».

«يجب ان تسافري الى اكابولكو غداً صباحاً».

اصيبت فرجينا بالذهول، لماذا يجب ان تغادر كيرنفاكا؟.

«اكابولكو؟» صرخت كورال «انك محظوظة حقاً».

«لماذا تتكلم عن اخبار سيئة؟» سأله جونثان «انه العكس تماماً، لماذا لا يحصل معي انا نفس الشيء».

لاول مرة اظهر السيد مارتينيز انه لم يكن غافلاً عن تصرفات جونثان.

«الموظفون الجيدون يستحقون الترقيات، اما الآخرون... فللاسف» ادرك جونثان انه هو المقصود، فاحمر وجهه قليلاً.

«ولكن ماذا يجب ان افعل هناك؟» سألته فرجينا اخيراً، وخطر ببالها مئات الافكار واذا كان غريغ هو الذي امر بذلك؟ واذا كان قد فسخ خطوبته بهذه السرعة؟ واذا...

«احدى العاملات في مكتب الاستقبال في اكابولكو فايف ستارز تعرضت لحادث سيارة» شرح لها السيد مارتينيز، «وانا للاسف، تكلمت كثيراً عن نشاط فرجينا امام السيد دوننغ، وكلامي لم يقع على اذن صماء...» ثم تنهد واضاف «وانا كنت اتمنى ان تبقى هنا بعد انتهاء فترة تدريبك» وبدت الخيبة على وجهه.

«هل انا مجبرة على القبول؟» سألته فرجينا «ولماذا تقول بان هذه ترقية؟».

«لان الاكابولكو فايف ستارز اهم بكثير من البوسادا».

«وفرصة كهذه لا يمكن تفويتها» قالت لها كارول.

«الاكابولكو فايف ستارز فندق رائع» قال بوب بحماس. بالاضافة لكون غريغ غير موجود في الاكابولكو، هذا

ليس سبباً لتغيير رأي فرجينا فالمغامرة كلها لا تستهويها، ثم نهضت بتثاقل.

«اذا كان يجب علي الرحيل غداً باكراً، فلا يبقى امامي سوى توديع الجميع قبل ان اصعد لاعد حقائبي» والتفتت نحو السيد مارتينيز «سأطلب من الاستعلامات ان يوقظوني باكراً بالهاتف، من سيوصلني الى المطار؟».

«كل شيء مدبر، ستنتظرك سيارة غداً، وسيعطيك تذكرة الطائرة».

«ايجب ان آخذ معي كل حوائجي؟».

«هذا افضل، لا اعتقد انك ستعودين الى هنا خلال فترة التدريب...».

«لقد وصلنا الى مطار اكابولكو» ارتفع صوت المضيفة بالمذياع ثم كررت النداء بالانكليزية.

فنظرت فرجينا من نافذة الطائرة، وكانوا قد قطعوا صحراء واسعة واقتربوا من الساحل.

بعد لحظات حطت الطائرة بهدوء على ارض المطار، بعد ان استلمت حقائبها، اخذت تتلفت حولها، بحثاً عن السائق الذي ينتظرها من قبل الاكابولكو فايف ستارز.

«لا تقلقي ابداً» كان قد قال لها السيد مارتينيز «سيكون هناك سائق بانتظارك، هذه هي العادة كل شيء منظم...».

وكان هناك العديد من الاشخاص يحملون لوحات كتابيه، انهم المسؤولون محلياً عن رحلات السفر المنظمة لاستقبال وفودهم.

كما وان بعض الفنادق كانت قد ارسلت ممثلين عنها، ولكن فرجينا لم تجد بينهم من يحمل لوحة باسم الاكابولكو

فايف ستارز. . . .

«يبدو انني مضطرة لاستئجار سيارة تاكسي» وتنهدت وهي تفكر بالمبلغ الذي ستدفعه للسائق. . .

«فرجينا».

لا، هذا غير ممكن، انها تحلم. . .

ولكنه حقاً غريغ دوننغ يتقدم نحوها، وقد لونت الشمس وجهه بهذه الايام القليلة، وكان يرتدي بنطلون وقميص قصير الاكمام، ويبدو وسيماً جداً.

«انت؟» قالت له وقد شحب وجهها لهذه المفاجأة وتناولت حقيبتها وهي لا تزال مذهولة.

«ايه نعم، انا. . .» وابتسم لها، واشرقت عيونه العسلية، وكان يحمل بيده زهرة، زهرة واحدة قدمها لها. . . .

«زهرة لاجمل فرجينا. . .» همس واتسعت ابتسامته، «لا ازال اذكر اول مرة رأيتك فيها، وكنت تحملين باقة من الزهر الاحمر. . .».

فتناولت الزهرة بيد مرتجفة، وكانت تشعر بانها تتلبس شخصية اخرى غير شخصيتها، ليست هي من تتناول الزهرة، وليس هو ابداً من يقدمها لها. . . كل ذلك مجرد تفكير، او مر في فيلم سينمائي، او حدث في عالم آخر. . .

«كنت. . . كنت اعتقدك في ميامي» قالت له متلعثمة.

«لقد قضيت هناك يومين» ثم ابتسم واضاف «لقد نجحت في العودة بالوقت المناسب لاصطحبك من المطار». وكان يتأملها بحنان بالغ، وداعب جبينها بهدوء ورفع خصلة شعر عن وجهها.

«انا سعيد جداً برؤيتك من جديد فرجينا» اضاف هامساً، فبلعت الفتاة ريقها وكانت مرتبكة جداً، ولكن صوابها عاد اليها فجأة.

وروزا؟ ماذا فعل بها؟ ايلعب لعبة مزدوجة؟ خطيبة في وجهه، واخرى للتسلية والترفيه؟ من المؤكد ان غريغ دوننغ ليس رجلاً يكتفي بالحب الافلاطوني.

وكان كبرياء فرجينا كبيراً، لا يسمح لها بان يعتبرها احد بانها مجرد فتاة لتمضية الوقت، وللحظة فكرت ان تكلمه عن ذلك المقال في النيوز، ولكنها غيرت رأيها، الافضل ان تلتزم الصمت حفاظاً على كرامتها.

واخذت تفكر بوسيلة للخروج من هذا المأزق بلباقة.

«وذلك بوضع حدود بينهما» كان هذا قرارها، ان يبق غريغ على وضعه كمدير للفايف ستارز، وهي على وضعها كمتمرنة بسيطة، لقد كان الخطأ قد وقع في ذلك النهار في تكسكو. . . عندما تصور ان كل شيء ممكن معها.

«اذاً، انت اضعت وقتك الثمين لكي تأتي لاصطحابي من المطار، سيد دوننغ؟» قالت له بسخرية «هذا لطيف منك».

فنظر اليها وقطب حاجبيه، ان موقف الفتاة يحيره، هذا واضح.

«هل نسيت اتفاقنا؟» سألها اخيراً.

«اي اتفاق؟».

«هيا فرجينا كنا قد اتفقنا ان نلعب التنيس يوم الجمعة اليوم» بدهشة كبيرة فتحت فمها ثم عادت واقفلته، وعندما عاد اليها صوتها صرخت.

«أمن اجل لعب التنيس استدعيتني الى اكابولكو؟».

«استدعيتك؟ انا لا احب هذه الكلمة» ثم هز كتفيه واضاف.

«لا، ليس فقط من اجل التنيس جعلتك تأتين، ولكن هذا لا يمنعنا من اللعب...».

«انا...».

«اوه، ليس الآن، طبعاً» قاطعها ضاحكاً «لا بد انك متعبة من السفر، ويجب ان تعتادي اولاً على جو اكابولكو». واشار الى السائق الذي يرتدي زي السائقين والذي كان يقف على بعد امتار منها.

«اتسمح بنقل حقائب الآنسة، سبرنغل الى السيارة لويس؟» حمل السائق الحقيبتي، وامسك غريغ ذراع فرجينا واتجه بها نحو المخرج.

لم تكن تدري اين هي اتعيش قصة خيالية ام ان هذا حلماً ستصحو منه بسرعة؟.

«هل كنت تعلمين انني كنت افكر بك دائماً» همس غريغ باذنها.

«اكان يفكر بوضع خاتم الخطوبة في يدها؟».

رغبت في ان تطرح عليه هذا السؤال ولكن لا يجب عليها ان تظهر ضعفها امام هذا الدون جوان، ستكون هذه لعبة خطيرة ووعرة.

«آه، نعم؟ كنت تفكر بي؟» سألته وهي تضحك «غريب تصور انك انت ايضاً يا عزيزي غريغ كنتُ تشغل كل افكاري».

فخفف غريغ خطاه.

«في كيرنفاكا وفي تكسكو، لم تكوني ساخرة هكذا» قال لها بحيرة.

«تتغير المرأة كثيراً...» ودخلت الى السيارة وكان جو السيارة بارداً ومنعشاً.

«وكأننا في الكواريوم» قالت فرجينا وهي تشير الى اللوح الزجاجي الذي يفصل بين مقدم السيارة عن مؤخرتها «اكواريوم من الانتعاش وسط جو خانق بالحرارة... آه، جميل جداً ان يكون المرء غنياً».

«لا تسخري كثيراً، يا عزيزتي».

«عزيزتي؟ انا لست عزيزتك».

«ما بك فرجينا؟ وكأنني لا اعرفك، انت لست نفسك كنت اعتقد...» وترك جملته معلقة ولم تطلب منه الفتاة ان يوضح كلامه، وتظاهرت بتأمل المناظر الممتدة امامها.

وكانت اكابولكو قد اصبحت خلال هذه السنوات مليئة بالبؤساء الذين جذبهم وهم الثراء، وهم يتكدسون في الاكواخ في ضواحي المدينة، حيث الاحياء الفاخرة.

«لقد اخبرني السيد مارتينيز انني سأنوب عن عاملة الاستقبال...».

«آه، نعم لقد كسرت مارغا المسكينة ساقها، ويدها... لا تقلقي كل شيء منظم، انت هنا في اجازة».

«ولكن...».

«لقد اخترت هذه الحجة، كان بامكاني ان اجد غيرها».

«حجة؟ وهل انت بحاجة لحجج واعذار؟».

«لم اكن اريد اثارة فضول الموظفين».

«حقاً؟».

«كي اتجنب الشائعات، بالنسبة لمركزي، لا يمكن ان اقوم بحركة دون ان ينتقدوها، والشائعات تسري بسرعة،

وانا احاول تجنبها قدر الامكان».

«خاصة لكي لا تثير غيرة روزا» فكرت الفتاة بصمت.

«هل روزا موجودة الآن في اكابولكو؟».

«روزا؟» صرخ بحدة «لماذا تتكلمين عن روزا؟».

«ولما لا؟ هل اصبحت موضوعاً مزعجاً؟».

«لا، ولكن يدهشني اهتمامك بها، لا يوجد اي شيء مشترك بينكما، انتما الاثنتان».

«هل هي في اكابولكو؟» الحت فرجينا.

«لا، ما هذه الفكرة».

اذاً انه يغتنم فرصة غياب خطيبته ليقوم بمغامرة مسلية... يا لسخرية الاقدار، انها تحبه، تحبه من كل قلبها، وبكل قوتها، بينما هو لا يفكر سوى بالتسلية.

«لماذا جعلتني آتي الى هنا؟».

«لعدة اسباب، ولكن اولاً لكي ابعدك عن جونثان، انه يؤثر عليك تأثيراً سيئاً».

«جونثان كالجميع، لديه بعض العيوب وبعض الحسنات، ولكنني لست غبية لاتركه يؤثر علي».

«اتعتقدين ذلك؟» ثم تنهد «رغم انه شاب وسيم، الا انه ضعيف، استغلالي وكسول».

ظلت فرجينا صامتة، واعترفت لنفسها بان غريغ استطاع بكلمات قليلة ان يحلل نفسية جونثان.

«انا لا إحب المخادعين، وانت ايضاً اليس كذلك؟».

«وماذا يهمك من ذلك؟» وكانت قد بدأت تغضب منه، فأضافت «ماذا يهمك من كل هذا؟ كيف تجروء على التدخل في اختياري لاصدقائي؟».

وكانا قد اصبحا قرب الشاطىء، لكن فرجينا لم تكن

قادرة على الاعجاب بخليج اكابولكو الرائع.

وبعد قليل توقفت السيارة امام مدخل الاكابولكو فايف ستارز، فتح لهما السائق فتبعت فرجينا غريغ، رغماً عنها الى البهو الواسع المزين بالشتول الرائعة.

وشعرت الفتاة ان كل الموظفين الذين يرتدون الأزرق والذين يجلسون خلف مكاتبهم يتأملونها وهي تدخل برفقة غريغ وتخيلت تعليقاتهم.

«هذه آخر ضحايا غريغ دوننغ، آه، يا له من خائن بالكاد ادارت خطيبته ظهرها و...».

ثم بلعت ريقها، وحبست دموعها، ماذا فعلت لكي تجد نفسها في مثل هذا الموقف؟.

«يبدو انك متعبة، فرجينا، ارتاحي قليلاً... سيقودك لويس الى غرفتك» ثم انحنى وطبع قبلة خفيفة على شفتيها، امام نظرات الموظفين والزبائن الموجودين.

«الى اللقاء، يا عزيزتي».

فنظرت اليه بذهول وهو يبتعد، لينضم الى رجل يرتدي بدلة سوداء لا بد انه مدير هذا الفندق، ذلك الذي اتصل بالسيد مارتينيز، ولا بد انه يعلم بخديعة غريغ...

احمر وجهها واحست بالدم يغلي في عروقها، واجتاحها الخجل والعار، واسرعت الى غرفتها تتبع لويس.

جلست فرجينا على مقعد طويل على شرفة غرفتها المطلة على الخليج، وكان البحر ازرق صافياً يلتقي بالافق مع السماء الصافية، وفي الناحية الاخرى تمتد التلال الخضراء حيث تنتشر الفيلات الكبيرة، قطبت فرجينا حاجبيها وحاولت ان تركز تفكيرها.

انها تجد نفسها في موقف حرج، كيف ستخرج منه؟

وهل هي ترغب بذلك حقاً؟ تشعر بانها في دوامة كبيرة وكل الجهود التي كانت تبذلها للتخلص من هذه الدوامة تجذبها نحوها اكثر واكثر. . .

رن جرس الهاتف، ورغماً عنها اخذ قلبها يدق بسرعة هل هو غريغ؟ واتجهت نحو الهاتف الابيض الحديث جداً بموديله.

«الو؟».

«فرجينا؟».

انه هو. . .

«نعم» اجابته بحذر وفرح بنفس الوقت. هذا الرجل يملك قوة كبيرة على اعصابها وقلبها، وهذا يدهشها ويرهقها.

«كم تحتاجين من الوقت لكي تصبحي جاهزة؟».

«جاهزة لماذا؟».

«لكي نقوم بجولة حول الخليج» ترددت قليلاً ثم اجابت.

«انا. . . انا استطيع التنزه وحدي، لا تشعر بانك مجبر على القيام بدور الدليل بالنسبة لي انا. . .».

«هيا، لا تفعلي مثل الاطفال الصغار» قاطعها بنفاذ الصبر « قولي لي كم تحتاجين من الوقت، وسنلتقي من البهو» ما نفع النقاش؟ انه دائماً صاحب الكلمة الاخيرة.

«بعد نصف ساعة» اجابته مهزومة.

«عظيم».

فتهيأت لاقفال الخط لكن صوت غريغ عاد يرن في السماعة.

«فرجينا؟».

«نعم؟».

«لا تنسي. . .» ثم قطع كلامه، وساد صمت قصير، وسمعت انفاسه العميقة.

«ماذ. . . ماذا كنت تريد ان تقول؟» سألته بصوت مرتجف.

«لا تنسي بانك تعجبينني، تعجبينني كثيراً. . .».

«هذا كل شيء؟».

«كبداية لا بأس، انا بانتظارك، فرجينا، ارتدي ملابس خفيفة، فالجو حار جداً في الخارج».

وكأنها لم تكن تعلم عندما دخلت الى هذه الغرفة منذ ساعة وجدت باردة جداً بسبب مكيف الهواء، فأسرعت وفتحت النافذة وباب الشرفة، ولم يعد هناك مجال الآن لاعادة تشغيل المكيف، لانها ستخرج.

اذا كان غريغ هو الذي يدير اللعبة، فليس لفرجينا المسكينة اي حظ. اخذت دوشاً وتناولت حقيبة يدها وتأملت نفسها في المرآة.

«ها انا جاهزة غريغ دوننغ وباقل من ساعة واحدة» وخرجت وما ان وصلت الى البهو، حتى ندمت لانها نزلت بهذه السرعة، للحقيقة ظل العاملون متحفظين وبالكاد رفعوا عيونهم نحوها، ولكنها كانت تتخيل انهم يسخرون منها، ولهذا لا يعطونها الآن اية اهمية.

تقدمت امرأة مسنة منها.

«لا بد انها اميركية» فكرت الفتاة، وتأكدت شكوكها عندما بدأت الامرأة بالكلام بلهجة اميريكية خاصة بولاية تكساس.

«الا يزعجك ان اجلس بقربك؟».

«ولكن... لا، تفضلي».

«انت تنتظرين غريغ؟» سألتها السيدة بدون مقدمات.

«ايه... نعم» اجابتها فرجينا متلعثمة.

«كنت اشك بذلك انا املك رادارات انت تعلمين... خاصة عندما يتعلق الامر بابن اخي».

«اوه، غريغ هو ابن اخيك».

وضعت السيدة المسنة البودرة على خدودها، قبل ان تضع احمر الشفاه الفاقع.

«نعم انه حفيد اخي، بالتحديد... انه صبي جيد...».

ابتسمت فرجينا غريغ ابن اختها؟ وتصفه بانه صبي؟ انه رجل... نعم، رجل بكل ما للكلمة من معنى...

«انه صبي جيد، ولديه ميزات عديدة مثلاً، انه يقدم مساعدات لكثير من الناس».

«غريغ؟ يسهم باعمال خيرية للانسانية؟» سألتها فرجينا بسخرية.

«ولكن نعم، طبعاً لا يمكنه ان يغير العالم، كما يقول، الا انه يفعل ما يمكنه في هذا المجال، نقطة في بحر، هذا كل شيء نقطة».

ثم كتفت يديها المليئتين بالتجاعيد وتنهدت واضافت.

«يبدو انني اضيع، انا لم آت لرؤيتك لكي افتخر بمزايا ابن اخي... يا صغيرتي انا لا اريد ان ازعجك، ولكن يجب ان اقول لك ان لا تضيعي وقتك مع غريغ».

«انا...» قالت فرجينا بارتباك.

«صه، دعيني اتكلم كما ترين انا امرأة في الثانية والثمانين من عمري، ومن حقي ان اقول ما افكر به».

تلفتت فرجينا حولها بحثاً عن اي مهرب.

«تبدين صغيرة كما يجب» اضافت عمة غريغ «كنت اظنك مختلفة...» ثم ابتسمت واضافت.

«ولكن بالتأكيد الصور لا تكون واضحة دائماً اليس كذلك؟» هل اراها غريغ صور لها؟ ولكن من اين حصل عليها؟ هل التقط لها صورة دون علمها؟ ام انه اخذ صورتها من ملفها الذي يملكه السيد مارتينيز في مكتبه.

«نعم انت جميلة، وانا آسفة من اجلك، يجب ان تصدقي لاول مرة في حياته، يقع غريغ في الحب، وانت ليس لديك اي امل».

«ولكني...».

«صه، انت مخطئة بمحاولتك الضغط عليه، لكنك لن تتوصلي الى شيء لا يجب ان تتوهمي كثيراً يا صغيرتي».

«مدام، انت مخطئة انا...».

«صه، اذا كنت اتكلم هكذا، فهذا من اجل مصلحتك، غريغ يريد ان يتزوج ويؤسس عائلة له، كان يجب ان يفكر بذلك منذ مدة طويلة، ولكن كما يقال، الآن افضل من ان لا يفعل ابداً» اخذت فرجينا ترتجف كورقة في مهب الريح.

«مثلاً انا لا الاحقه، بل على العكس هو الذي...».

ولم يتسع لها الوقت لقول المزيد، لان السيدة العجوزة نهضت واتجهت نحو الصالون الثاني.

انضم غريغ الى الفتاة التي كانت لا تزال منهارة بعد ذلك الحديث الذي سمعته.

«كم انت شاحبة» صرخ غريغ «هل انت مريضة؟».

«لقد التقيت بعمتك منذ قليل» اجابته بجفاف.

فنظر باتجاه عمته وارتسمت ابتسامة على شفتيه.

«آه عمتي نانسي، اتعلمين انها في الرابعة والثمانين من عمرها؟».

«قالت لي انها في الثانية والثمانين فقط».

«يبدو انها تصغر من نفسها... او قد تكون نسيت كم عمرها».

«اتساءل اذا لم تكن قد فقدت عقلها كله».

«يحدث معها ذلك احياناً... ولكن هذا يحدث للكثيرين اليس كذلك؟ في الماضي كانت امرأة ذكية جداً، لقد توفيت والدتها عن سن يناهز المئة، واعتقد انها على نفس الطريق».

«يبدو ان من عادتها التدخل بما لا يعنيها».

«انها امرأة مسنة، والمسنات يرغبن دائماً بالكلام».

«انت تحاول ايجاد عذر لها».

«ذلك لانني احبها كثيراً... كيف سنصبح عندما نبلغ سنها؟» امسك ذراعها وقادها نحو المخرج.

«عاشقين دائماً، اتمنى ذلك» اضاف بهمس في اذنها. فابتعدت عنه بسرعة.

«ارجوك».

- ٣ -

امام باب الفندق كانت سيارة التاكسي تنتظر، وكذلك كانت سيارته وسائقها الذي اسرع يفتح الابواب لكن غريغ هز رأسه.

«لا شكراً، لويس».

«ثم التفت نحو فرجينا واضاف «اليوم نحن في اجازة» ثم توجه الى سيارة المني دوك الخضراء التي تشبه اللعبة.

«ثوبك المقلم بالاحمر وبالابيض مع هذه السيارة الخضراء، يستحق صورة».

فتذكرت الفتاة الصورة التي قالت العمة ان غريغ اراها اياها، وتبدد حماسها.

«الديك صورة لي غريغ؟».

«ليس حتى الآن...».

www.elromancia.com

ثم اخرج من جيبه كاميرا صغيرة وكبس على الزر.

«الآن اصبحت املك واحدة».

فزمت الفتاة شفتيها، اذاً عمة غريغ تتوهم... لم يكن غريغ يملك لها صورة قبل الآن.

«ماذا ستفعل بهذه الصورة؟» سألته الفتاة.

«سأحتفظ بها قرب قلبي». فهزت كتفيها وتنهدت.

«غريغ كن جاداً».

«ولكني جاد» وتأملها بحنان كبير تمنت لو يكون صادقاً، ولكن الم تحذرها عمته منه.

«انا اعلم ماذا ستفعل بها» اجابته بمكر «ستضيفها الى البوم الصور الخاص بمغامراتك النسائية».

«فرجينا».

«اين اصبحت الآن؟» الحت الفتاة «في اية صفحة؟».

ظل غريغ صامتاً يتأملها بدهشة.

«لماذا لا تجيبني؟ لا بد انك تفتخر كثيراً بانتصاراتك العاطفية انت...».

«اهذا ما تقولينه؟» قاطعها غريغ، وهو يتأملها الآن ببرودة «انت تغارين؟».

«لا ابداً».

«لا يجب ان تصدقي كل ما يقال، بالتأكيد، انا لا ادعي بانني عشت حياتي كالقديسين، ولكن مغامراتي ليست بذلك العدد الذي يتكلمون عنه».

ثم امسكها بين ذراعيه وساعدها على القفز من السيارة.

«حالياً، امرأة واحدة فقط تهمني، اتعلمين من هي؟».

«روزا؟».

«روزا؟» سألها بدهشة «ليس لروزا اي مكان في

حياتي».

«كاذب» رغبت الفتاة في ان تصرخ بوجهه.

«انا متمسك بك انت فرجينا وحدك» اكد لها.

اذا كان يعتقدها غبية الى هذا الحد، فقد قررت هي الدخول معه في هذه اللعبة.

«هكذا اذاً» اجابته ضاحكة «والى متى؟».

«للابد» ونجحت في اصطناع الضحك.

«ليس الا هذا؟ كم عدد الفتيات اللواتي سمعن هذا منك؟ هيا غريغ، انا لست ساذجة لهذه الدرجة».

فغمرها بنظرة نظرة غير واضحة المعالم... يبدو انه كان على وشك الاعتراض على كلامها، لكنه اختار ان لا يقول شيئاً، وعندما عاد للكلام، كان ذلك بخفة ومرح.

«انسي النقاشات الكبيرة في الوقت الحاضر، ولنفكر فقط بقضاء يوم جميل، موافقة؟».

«حسناً».

وقاد سيارته نحو الشاطىء، لاحظت فرجينا الكثير من السيارات المشابهه لهذه لكن اكثرها بلون الزهر.

«يبدو ان الميني موك منتشرة كثيراً في اكابولكو».

«السيارات ذات اللون الزهري مخصصة لزبائن لاس بريزاس في ذلك الفندق لكل زبون سيارة خاصة».

«حقاً؟ الا ترغب بشراء هذا الفندق؟».

«لدي واحد في اكابولكو، وهذا يكفيني، انا لست طماعاً».

«لن تصل الى الرقم خمسين، اذا فكرت بهذه الطريقة» اجابته ممازحة.

«خمسون فندقاً؟» وابتسم «هل هذا هدف في الوجود؟

انا لا افكر بذلك» اجابها باشمئزاز.

«لا تدعي الاشمئزاز غريغ».

«انت على حق، اذا سارت الامور جيداً، سأصل قريباً الى الرقم ثمانية واربعين».

مع الكاريب اوتيل، طبعاً، فكرت فرجينا بيأس، ولكن اليس من الافضل ان تعيش اللحظات الحاضرة، من ان تترك الغيرة تلتهمها؟.

«قد يظننا البعض زوجين سعيدين» فكرت بانقباض في قلبها ومرارة، «ولكن ليس اولئك الذين يعرفون غريغ، وهم كثر طبعاً».

بعد قليل توقف غريغ امام المرفأ حيث كانت باخرة ركاب تنزل السواح، ومراكب سياحية عديدة تنتظر وجود السواح للقيام بجولة حول الخليج.

«اوه سنقوم بنزهة بحرية؟» سألته فرجينا بحماس.

«نعم» وقفز من السيارة واتجه نحو يخت صغير خرج شاب مكسيكي من الكابين وكان يضع على رأسه قبعة عريضة.

«سنيور دونغ، كل شيء جاهز اتريد ان اشغل المحرك؟».

«لا سأهتم بذلك بنفسي، جوزي، سنعود بعد ساعتين او ثلاثة بعد القيام بجولة قصيرة».

«لقد اخرجت لك الالواح».

«لن نمارس رياضة التزلج على الماء اليوم غداً ممكن...» سحب جوزي حبلاً ليقرب المركب من الرصيف، ولكي يتمكن غريغ وفرجينا من الصعود بسهولة.

«رحلة موفقة، سنيور دونغ، سنيوريتا...» وقفز الى

الرصيف، بينما بدأ غريغ بتشغيل المحرك.

«الن يأت معنا؟» سألته فرجينا بقلق.

«الا تثقين بي؟».

«بلى، ولكن...».

«انا اعرف القيادة جيداً» ثم التفت نحو جوزي «قل لها انني قادر على الابحار بهذا المركب» فرفع البحار رأسه نحو السماء وابتسم.

«السينور دونغ هو افضل البحارين على الاطلاق».

بما انه موظف عند غريغ، فلن يجرؤ ابداً على الادعاء بعكس ذلك، انه يحافظ على وظيفته.

«ليس هذا ما كنت اعنيه...» بدأت بكلامها، لكن المركب كان قد بدأ يبتعد عن الرصيف.

«اذاً اتخافين ان تكوني وحيدة معي؟».

«ايجب علي ذلك؟».

وابتسمت له واشرقت عيونها اللوزيتان، والتقت نظراتهما للحظات، وكانت هي اول من اخفض نظره.

خرج المركب من المرفأ وكانت الشمس والبحر والسماء والامواج كلها متفقة متناغمة... فأحست فرجينا وكأنها انتقلت فجأة الى عالم السعادة، هذه اللحظات كاملة... كل ذلك هي الحياة.

وتأملت يدي غريغ اللتين تمسكان المقود بهدوء وثقة، هاتان اليدان قادرتان على هز كيانها كله، وتذكرت تلك اللحظات السحرية في الظلام حدائق البوسفادا قبل ان تفاجئهما روزا.

وفجأة جف حلقها، وشعرت برغبة قوية جعلتها ترتعش عندما خلع غريغ قميصه فرأت صدره البرونزي العريض،

وفتحت شفتيها باعجاب، وتمنت ان تتحسس هذا الجسد تحت اصابعها وتحت شفتيها.

«فرجينا...» همس غريغ.

فرفعت رأسها، واكتشفت في عينيه نفس الرغبة ونفس الانفعال، اوقف غريغ محرك المركب، وهمس من جديد.

«فرجينا...» واقترب منها وضمها الى صدره فتركته يفعل...

«اوه غريغ...» همست واغمضت عينيها، ولم تعد تفكر بروزا، ولا بأي شيء آخر، بهذه اللحظة لم يعد يهمها سوى قلبها واحاسيسها، والتقت شفاههما بقبلة طويلة، مليئة بالرغبة، وبدأت يداه تكتشفان جسدها... فاستسلمت لعناقه، وانطلقت تأوهات من اعماق كيانها وخرجت من شفتيها فضمها غريغ اليه اكثر.

«فرجينا... انت تجعلينني مجنوناً... اريدك ان تكوني لي» اضاف لاهثاً.

«اريد ان اكون لك» اجابته بصوت ضعيف.

فعادت شفاه غريغ تقبلان عنقها، وارتعشت بين يديه وهي مغمضة العينين، ونسيت كل تحفظاتها، واصبحت هي بدورها تداعب كتفيه وعضلات ظهره وصدره.

«اريدك ان تمتلكني» قالت وقد ثملت من طعم قبلاته وفجأة سمعا صفيراً قريباً.

«ايه ايها العاشقان».

وكانت سفينة سواح تمر بالقرب من هناك... فتراجعت فرجينا الى الوراء، واسرع غريغ وشغل المحرك، فاندفع المركب الى الامام وابتعد عن سفينة السواح.

«سامحيني فرجينا».

«على ماذا؟».

«انا الوم نفسي، لم استطع تمالك اعصابي» ثم تنهد واضاف «انك تفقدينني عقلي، انه عذري الوحيد».

«وانا ايضاً، انا مسؤولة مثلك».

«اذاً، فلنقل اننا مسؤولان معاً» وابتسم وضمها اليه من جديد، ولكن بحنان كبير واسند خده على شعرها.

«فرجينا... اوه يا عزيزتي» همس باذنها. فاغمضت عينيها تحلم بما كان سيحصل... ولم يحصل...

بعد هذه النزهة البحرية التي لم تطل بسبب سخرية السواح، عادت الى الاكابولكو برفقة غريغ.

«هذا المساء سأصطحبك لتناول العشاء وللرقص» قال لها غريغ.

«سنزور اكابولكو ليلاً...» ترددت الفتاة قليلاً ثم سألته.

«اتعتقد ان هذا تعقل؟».

«تكون الحياة مملة اذا كانت دائماً متعقلة».

فتذكرت كلام عمته العجوزة «انت تضيعين وقتك مع غريغ لاول مرة في حياته وقع في الحب، يريد ان يتزوج ويؤسس عائلة له... ليس لديك اي امل».

يقع في الحب؟ هو؟ ولكن هذا لم يمنعه من بعض الترفيه حتى بعد زواجه سيتابع مغامراته، للحقيقة، تستحق روزا الاشفاق اكثر من الحسد... واخذت نفساً عميقاً.

«يجب علينا ان نحافظ على علاقة عملي الجديد بيننا، انا جئت لاتمم فترة تدريب في فنادق الفايف ستارز، في البوسادا بالتحديد، لماذا جعلتني آتي الى هنا؟ لماذا تصر على معاملتي...».

«كضيفة؟ ولما لا؟ اليس جميلاً ان تتمتعي بايام من

الاجازة بدل العمل؟ وخاصة في مثل هذا الحر».

«لكن الجو منعش في مكاتب الفندق».

«ومنعش اكثر على الشاطىء».

ايام من الاجازة مع غريغ، هذا مثير حقاً، لماذا ترفض هذه المتعة؟ لن تعلم روزا بشيء، حتى ولو علمت، فهذا ليس مهماً.

«انا ايضاً موجودة، وانا ايضاً احب غريغ، لكنه لا يريد سوى مغامرة حب عابرة، وانا اريد ارتباطاً تاماً... ولكن مغامرة قصيرة، اليس افضل من لا شيء؟ اية فضيلة تجعلها ترفض بعض السعادة؟» قالت في نفسها.

«لماذا انت حذرة هكذا فرجينا؟ مما تخافين؟ اشعر في هذه اللحظات وكأنك تعتبرينني عدواً لك».

«لا، غريغ لكن سمعتك...».

فرفع نظره نحو السماء.

«ها قد عدنا من جديد، لقد سبق وقلت لك رأيي بالنسبة لسمعتي، وكل ما ينشر عني ليس صحيحاً، وكلما رأوني بصحبة فتاة جميلة يقولون انها عشيقتي، واكثر الاحيان لا يتعدى ذلك دعوة للعشاء، انا افضل الخروج مع الفتيات الجميلات، اين الضرر في ذلك؟ هذا اجمل بكثير من تناول العشاء بصحبة عجوز يهذي».

آه، كم يعرف كيف يبرر نفسه تناول العشاء معه، والرقص بين ذراعيه؟ كم تحلم بذلك.

«كوني مستعدة في الساعة الثامنة» قال لها ثم ابتسم واضاف «كوني جميلة» وابتسم.

ان تكون جميلة؟ هذا يسهل قوله... فهي لا تمتلك سوى ثوب سهرة واحد، والاثواب المكسيكية تناسب

اجتماعات عادية لا سهرات راقصة.

احست الفتاة باندفاع كبير، ونزلت الى معرض المبيعات في الفندق، وكانت احدى المحلات تعرض ملابس خاصة بالسهرات والحفلات.

بعد ان وقفت طويلاً تتأمل المعروضات، اختارت ثوباً من الكريب الطويل بكتف واحد يشبه موديلات الاغريق، وكان لونه الفاتح يناسب لون بشرتها وشعرها الطويل.

بدهشة كبيرة تأملت نفسها في المرآة، بهذا الثوب تبدو فتاة ثانية، ولكن اكثر انوثة واثارة...

«لا بأس».

«وكأن هذا الثوب خلق خصيصاً من اجلك» قالت لها البائعة باعجاب، وكانت تتأمل زبونتها وهي تحني رأسها.

«ماذا ينقصك؟ انت بحاجة لمجوهرات؟ ولكن ايها؟ ايها؟ آه، لدي ما تحتاجين اليه، هذا العقد، انه بسيط وبنفس الوقت...».

«لقد فهمت ما تقصدينه» قاطعتها فرجينا «لدي بالتحديد ما احتاج اليه».

فالعقد الذي قدمه لها غريغ يناسب هذا الثوب كثيراً، واخيراً، تأملت البطاقة المعلقة بالثوب والتي لم يخطر ببالها ان تتفحصها من قبل، وقرأت السعر المسجل عليها وبدت الخيبة على وجهها، لم يسبق لها ان دفعت مثل هذا المبلغ ثمناً لثوب ترتديه.

«انه سعر الاوكازيون» قالت لها البائعة «ولكن صدقيني انه يستحق وزنه من البيزوس» ثم اضافت بصوت منخفض.

«انت لن تدعي بانك تواجهين مشاكل مادية» قطبت

فرجينا حاجبيها.

«ولكن...».

ان تصرفات بعض العاملات الاميركيات الاصل تصبح مزعجة جداً احياناً، ماذا تتخيل هذه؟ انها تقضي اجازة في اكابولكو فايف ستارز، وستنفق كل مالها على الملابس؟ ضحكت البائعة واضافت.

«انا اعلم من تكونين، كما يعلم الجميع هنا» ونظرت اليها بطرف عينها.

ازداد غضب فرجينا، يبدو ان سوء التفاهم واضح، يعتقدون انها عشيقة غريغ دوننغ، عشيقة وصولية متطلبة.

اتعترض؟ اتدافع عن نفسها؟ لكن البائعة لم تكن لتصدقها لقد اصبح الوضع مزعجاً للغاية...

نعم مزعج ومهين، لا يجب ان يستمر ذلك، ستطلب من غريغ ان يسمح لها بالعودة الى البوسادا لانهاء فترة تدريبها، لا سبيل لان تصبح موضوع الاقاويل في هذا الفندق، مع انها حتى الآن لم تفعل ما تلام عليه.

ازداد احمرار وجهها عندما تذكرت انها كانت على وشك ان تستسلم لغريغ على متن اليخت... ثم اخرجت بطاقتها وناولتها للبائعة.

«بامكانك فقط ان توقعي على الفاتورة» قالت لها البائعة.

«اعتقد ان لديك حساباً مفتوح هنا...».

«انني انا من سيدفع لك» اجابتها فرجينا بجفاف «ومن مالي الخاص» ظلت البائعة تبتسم يبدو انها مقتنعة بان غريغ يمول حساب فرجينا بالبنك.

شعرت فرجينا بالذل، وصعدت الى غرفتها لتكمل

استعدادها للسهرة وبعد ان سرحت شعرها وضعت العقد الذي قدمه لها غريغ في تكسكو، انه بالفعل يناسب ثوبها الجديد، وعندما لامس العقد صدرها احست بشعور غريب... انه غريغ الذي ايقظ في نفسها مثل هذه الاحاسيس الرائعة والمخيفة في آن واحد....

في الساعة الثامنة تماماً، نزلت فرجينا ولم يكن غريغ قد وصل بعد، فجلست تنتظره على نفس الكنبة، وصدق حدسها عندما رأت العمة نانسي تتجه نحوها، وكانت ترتدي ثوباً من الساتان الازرق، لا بد انها غاضبة من فرجينا، وتلومها لانها لم تتبع نصائحها... ولهذا السبب لم تكلمها، بل عادت ادرجها وهي تهز برأسها.

«آنسة سبرنغل؟».

التفتت فرجينا فرأت عامل الاستقبال يقترب منها.

«نعم؟».

«ايمكنك ان تتبعيني لو سمحت؟».

«ولكن... الى اين؟».

«الى شقة السيد دوننغ».

عضت فرجينا على شفتيها، وغضبت كثيراً لان غريغ يضعها في مثل هذا الموقف، ولم يكن بامكانها ان ترفض مرافقة هذا الشاب بأدب ولباقة.

قادها الشاب الى مصعد خاص بالاداريين، ولاحظت بدهشة ان الشاب استعمل مفتاحاً خاصاً، ولم يضغط على اي زر من الازرار.

«يبدو ان هذا المصعد خاص بالسيد فايف ستارز» فكرت الفتاة، لم يكن من عادتها ان تتأثر بسهولة، لكنها هذه المرة تأثرت كثيراً... بعد لحظات قليلة، فتح الباب

على صالون كبير، وما ان خرجت من غرفة المصعد، حتى نزل المصعد فوراً.

«يا للفخامة؟ اي فخامة واي بساطة بنفس الوقت...» واعجبت بالكنبات المريحة والطاولات الحديثة والسجاد الرائع...

«فرجينا».

اسرع غريغ لاستقبالها، وكان مثيراً جداً ببنطلونه الرمادي الغامق، وقميصه الحريري الابيض.

«كم انت جميلة» همس غريغ، ثم امسك يديها بطرف يديه واخذ يتأملها باعجاب.

«اوه انت جميلة جداً».

فحاولت ان تلطف الجو المثقل بالتيارات الكهربائية التي نشأت بينهما فجأة.

«وانت لا بأس بك» قالت له مبتسمة.

«انا سعيد جداً باستقبالك في شقتي».

«انها احدى شققك السابعة والاربعين».

«لا، ليس لدي شقق خاصة في كل فندق من فنادقي، انا انزل في شقق خاصة في الاماكن التي احبها بشكل مميز، وهي ليست سوى عشرة بالفعل».

«عشرة بالفعل؟» سألته بسخرية «انها قليلة حقاً، ولكن اين يوجد مسكنك الرئيسي؟».

«في نيويورك...».

نيويورك... المدينة التي تفضلها على كل المدن، المدينة التي تشعر دائماً بالانتماء اليها.

«سنشرب كأساً قبل ان ننزل» قال لها غريغ وهو يتجه نحو البار الصغير في زاوية الصالون.

«ما رأيك بشقتي؟».

«انها رائعة حقاً».

واتجهت نحو الشرفة التي تمتد على طول الصالون، شرفة؟ لا، انها حديقة معلقة، ووقفت تتأمل المدينة التي تتلألأ انوارها في سكون الليل، انوار المراكب مصابيح السيارات، والكثير من لائحات الاعلانات في البارات والمطاعم والمنازل...

فتح غريغ زجاجة شمبانيا، وسكب في كأسين من الكريستال البراق.

«البريق الفرنسي» قالت فرجينا بدهشة، وكانت تعلم ان هذا البريق يكلف ثروة كبيرة في المكسيك، ولكن بالنسبة لغريغ، المال ليس مهماً بالتأكيد.

بلعت ريقها هذا المساء يستعمل غريغ كل امكانياته لكي يوقعها في شباكه.

«وانا الغبية التي تظن انها ستتمكن من اغرائه».

ناولها غريغ الكأس.

«نخبنا فرجينا».

ودون اية كلمة شربت جرعة من الكأس اللماع، وكانت قد تعلمت ان تطلب امنية عندما تلامس شفتاها رغوة الشمبانيا امنية؟ ولكن اية امنية؟.

«اتمنى ان تكون روزا كاذبة في كل ما قالته» وتنهدت بصمت.

لكي تتخلص من غريمتها، روزا قادرة على الخداع، ولكن فرجينا في قرارة نفسها، كانت تعلم ان هذا ليس ممكناً، لا يمكن ان تنشر صحيفة النيوز اي شيء دون ان تتحقق منه اولاً، واذا كان ذلك المقال كذباً وادعاء، الم

يكن غريغ قادراً على تكذيبه؟.

شربا كأساً آخر وهما يتأملان انوار المدينة، ولم يتبادلا اية كلمة لم يكونا بحاجة لقطع ذلك الصمت الناطق.

واخيراً قال لها غريغ بان السيارة تنتظرهما في الاسفل... واصطحب الفتاة لتناول العشاء في مطعم قريب من شاطىء البحر، انه مطعم رائع، تنتشر الطاولات الانيقة بفضياتها في الحديقة الكبيرة، وتتراقص شعلات الشموع مع النسيم الخفيف، عندما قدم الخادم لائحة الطعام الى فرجينا تأملتها بدهشة.

«الاصناف كثيرة، لا اعرف ماذا اختار».

«ما رأيك لو نبدأ بالسفيتش؟»، اقترح غريغ.

«وما هو السفيتش؟».

«انه السمك مع التوابل والحامض، انه طبق مكسيكي مشهور... وممتاز».

«حسناً بالنسبة للسفيتش».

«وماذا ايضاً؟».

«اختر انت الباقي».

«الكركند والشمبانيا؟».

«الكركند والشمبانيا» اجابته بمرح.

فلتستغل هذه اللحظات، لانه غداً سيحين الوقت للعودة من عالم الاحلام.

ملأ الخادم كأسيهما، ورفع غريغ كأسه واقترب منهما عازفين من الاوركسترا، وفجأة لمع فلاش وبهر عيونهما، ثم ثاني ثم ثالث... وكان مصوران يلتقطان لهما هذه الصور.

رفعت فرجينا يديها واخفت وجهها، بينما هز غريغ

كتفيه.

«يجب ان تعتادي على ذلك».

«ابداً لنيسمح لها الوقت بذلك» رغبت في ان تجيبه «لانني لا اريد البقاء في اكابولكو معك...».

«هل ساكون غداً فتاة الشرف في الصحف» سألته بجفاف.

«هذا ممكن».

«آخر انتصارات غريغ دوننغ العاطفية...».

«محتمل، الم اقل لك ان الصحف تبالغ كثيراً».

اخفضت الفتاة رأسها، واحست بانقباض مفاجىء.

اختفى المصوران وعادت الموسيقى لعزف الحان صاخبة.

تلفتت الفتاة حولها؛ وازداد انزعاجها، لان هذا المطعم ادركت الآن انه هو نفسه المطعم حيث تناولت روزا عشاءها مع غريغ في ذلك اليوم، لا تزال الصورة التي نشرتها صحيفة النيوز محفورة في ذاكرتها، لقد تعرفت على المكان... وقد يكونا تناولا عشاءهما الحميم على نفس الطاولة.

هلا اكلا ايضاً الكركند وشربا الشمبانيا؟ هل هنا وضع غريغ خاتم الخطوبة الذي تتباهى به في اصبعها؟.

«بماذا تفكرين فرجينا؟».

«لا شيء» اجابته بلهجة حاولت ان تكون طبيعية.

«تبدين حزينة بشكل مفاجىء».

«هل لدي كل الاسباب لاكون سعيدة؟» سألته بسخرية.

«اتمنى ذلك» فضحكت بمرارة.

«كل الظروف مجتمعة، اليس كذلك؟».

www.elromancia.com

«فرجينا...».

«فندق فخم، شاطىء الاحلام، اهتمام افضل دون جوان... واشتكي؟».

«كم انت حزينة» ونظر مباشرة الى عيونها واضاف «لماذا؟».

فهزت كتفيها وقالت ممازحة.

«فلنقل ان هذا طبعي».

«تعالى» وامسك يدها واتجه بها نحو حلبة الرقص حيث كان قد سبقهما عدد من الراقصين وبين ذراعي غريغ اخذت فرجينا ترتعش. واحست بانها فريسة لمشاعر لا يمكن وصفها.

داعب غريغ كتفها العاري بحركة هادئة، فحاولت جهدها ان تنسى انه منذ ايام قليلة كان هنا يرقص برفقة روزا، ضمها غريغ الى صدره.

«انك تجعلينني مجنوناً» همس باذنها «عندما اضمك هكذا انا...» ثم ضمها اليه اكثر.

«فرجينا اوه يا عزيزتي».

وسكتت الموسيقى فعادا الى مكانهما، واحضر لهما الخادم السمك.

«انه لذيذ جداً بالفعل» قالت فرجينا بهدوء.

وكانت تحاول ان تتصرف وكأنه لم يحدث شيء بينهما ولكن هذا كان صعب جداً، عندما يضمها غريغ تفقد كل سيطرة على نفسها ويتنع جسدها عن الاستجابة لعقلها...

بعد السمك احضر لخادم الكركند المـ ـر بالزبدة، واحمرت وجنتا فرجينا ولمعت عيونها، وبدأ ـعر بانها لا

تدري اين هي من تأثير الشمبانيا.

«لقد شربت الكثير» قالت وهي تضع يدها على كأسها الفارغ عندما حاول الخادم ان يملأه لها.

«لا اريد المزيد، والا سأبدأ بالهذيان».

- ٤ -

«انت رائعة...» قال لها غريغ بصوت هامس وامسك يدها بحنان، وبنفس اللحظة لمع بريق الفلاش من جديد، وعاد اليها وعيها من جديد.

«ماذا ستقول روزا اذا رأت هذه الصور؟» فهز كتفيه.

«لا تتكلمي عنها كل الوقت».

«يجب ان يسعدك ذلك».

«على العكس هذا يزعجني».

«مع انك...».

وسكتت وتناست كل وعودها الى قطعتها لنفسها، كانت على وشك ان تكلمه عن زواجه القريب من روزا.

وعاد الرقص واثمل الحب والشمبانيا الفتاة، فأسندت نفسها على صدر غريغ، ولم يقولا اية كلمة، واغمضت

www.elromancia.com

الفتاة عينيها، وتبعت خطوات غريغ على انغام الموسيقى، بينما فلاشات الكاميرات لا تزال تتوالى... وعندما ابدت فرجينا نفاذ صبرها، ضمها اليه اكثر.

«لا تهتمي، يا عزيزتي، لا يجب ان يفسد ذلك هدوء هذه اللحظات الرائعة».

فتسائلت الفتاة اذا كان غريغ وعد روزا حقاً بالزواج، هل كان سيتصرف هكذا؟ يبدو لها هذا مستحيل، وتذكرت الامنية التي تمنتها وهي تشرب اول كأس شمبانيا هذا المساء.

اكانت روزا تكذب؟ هل ذلك المقال كان كله مجرد خداع؟ يجب ان تفهم، ولكنها لم تكن تجروء على طرح هذا السؤال على غريغ بطريقة مباشرة.

وعادا الى طاولتهما وتناولا الحلوى بصمت.

«غريغ...».

«نعم يا عزيزتي؟» وتأملها بأعجاب كبير «انت اجمل بكثير من قبل» وكان صوته في سحر هذه اللحظات ولكن يجب ان تعلم.

«غريغ...».

«نعم يا عزيزتي؟» كرر بهدوء دون ان يبعد نظراته عنها.

«هل صحيح ان الكاريب اوتيل سينضم لسلسلة فنادق الدوننغ فايف ستارز؟».

ابتسم غريغ «كيف عرفت ذلك؟».

«يقال...».

ظل غريغ صامتاً، والحت فرجينا.

«اذاً؟ هل هذا صحيح ام لا؟».

لكنه لم يجبها بطريقة مباشرة.

«لا يوجد دخان بدون نار» اكتفى بهذا الجواب.

«هذا يعني ان...».

«ان الكاريب اوتيل سيصبح قريباً من ضمن سلسلة الفايف ستارز».

اذاً لا يوجد اي شك، ورغبت الفتاة ان ترمي رأسها على الطاولة، وتجهش بالبكاء على حبها المحطم، اي حماقة تدعي ان الامنيات تتحقق، روزا لم تكن تكذب، ستتزوج من غريغ وستقدم له الكاريب اوتيل.

«ما بك يا عزيزتي؟».

«رأسي يؤلمني قليلاً...» وحملت حقيبة يدها.

«غريغ رأسي يؤلمني اريد العودة» لم يحاول غريغ اخفاء خيبته.

«كم كنت اتمنى ان تطول هذه السهرة...» ثم سكت قليلاً واضاف «كنت اتمنى ان اصطحبك الى شقتي لنشرب كأساً اخيرة، معاً، بامكاننا ان نحلم تحت سماء اكابولكو...».

رغم كل الشمبانيا الذي جعلها تشربه، الا انها كانت لا تزال واعية، وقادرة على التفكير، لا لن تقع في الفخ.

تمددت فرجينا على سريرها تتأمل سقف الغرفة، وظلت عيونها جافة، كم حبست دموعها، للاسف، لم تشعر بالراحة...

سيتزوج غريغ من روزا، وهو لا يحبها، اتعجبه فقط؟ لا، قد يكون الكاريب اوتيل فقط هو الذي يهمه...

والنساء في حياته؟ فقط من اجل المتعة لا اكثر ولا وجود لعلاقة جدية، لو لم تكن تملك الشجاعة لتركه هذا المساء، اين كانت ستجد نفسها؟ في الطابق الاخير من

الاكابولكو؟ في احضانه...

«اوه! لن تندمي الآن؟» صرخت بصوت مرتفع، ما الجديد في الامر؟ كنت تعرفين سمعته حتى قبل ان تلتقي به، والآن لا يجب ان تشتكي، اكنت تؤمنين بالمعجزات؟ ايتها الغبية المسكينة.

وشدت على قبضة يدها، وكان باب الشرفة نصف مفتوح، فدخل نسيم حرك الستائر، وضجة الشارع كانت تصل اليها، انها الساعة الثانية صباحاً، ولا يزال الناس ساهرون في اكابولكو... ماذا ستفعل الآن؟ اتبقى؟ سيكون ذلك لمواجهة اغراء غريغ من جديد، هل ستصمد طويلاً امامه؟ لا، لا تعتقد ذلك وروزا، قد تأتي في اية لحظة...

«لن اتحمل مثل هذا الذل» واذا طلبت العودة الى كيرنفاكا؟ فكرت وهي تغمض عينيها، بالتأكيد هذا احتمال... ولكن اذا عادت الى البوسادا فان الشائعات ستنتشر ايضاً، وبدأت تتخيل الانتقادات الساخرة، وخاصة انتقادات جونثان، وفضول كارول المرحة... ونظرات السيد مارتينيز.

«لقد اكتفيت من المكسيك، ومن فنادق الفايف الستارز الفاخرة» الحل الوحيد الممكن لمع فجأة في رأسها.

«سأرحل» قررت بصوت مرتفع «سأعود الى نيويورك».

والتمرين؟ التمرين الذي يتطلب منها البقاء لمدة شهرين ايضاً؟ «لا يهمني لماذا لا افعل كما يفعل جونثان؟ مع شهادتي بامكاني ايجاد عمل في اي مكان آخ...».

لكن فكرة العمل في مدينة ويدل وي في مطاعم صغيرة او فنادق رخيصة لم تكن تثير حماسه

«المهم ان افكر الآن بالرحيل، وفيما بعد ابحث عن عمل لائق». المهم ان تتجنب الوقوع في مغامرة فاشلة، لن تنضم الى لائحة الفتيات اللواتي كن ضحيات لغريغ دوننغ، واللواتي تخلى عنهن بسرعة... ولكن متى ستغادر اكابولكو؟ غداً، انه افضل حل.

عندما اخذت هذا القرار، شعرت ببعض الراحة واستطاعت النوم، لكنه كان نوماً مليئاً بالكوابيس، غريغ وروزا يحيطان بها ويسخران من سذاجتها...

في صباح اليوم التالي، طلبت فطورها في الغرفة، وحضرت حقائبها، لم تأخذ هذه العملية كثيراً من وقتها، لانها كانت بالكاد افرغت نصف محتوياتها، ثم اخذت دوشاً، وبهذا الوقت احضروا لها الفطور، لم تشعر الفتاة بشهية للطعام، واكتفت بنصف كوب العصير، وبفنجان القهوة.

لا بد ان المحلات فتحت الآن، فنزلت واتجهت فوراً نحو مكتب السفر الخاص بالفندق، استقبلتها فتاة ترتدي زي مضيفات الجو بابتسامة عريضة.

«صباح الخير سنيوريتا».

«صباح الخير، اريد تذكرة طائرة الى نيويورك، ذهاب فقط».

«اتفضلين السفر على متن الخطوط الاميركية او المكسيكية؟».

«ليس مهماً، المهم بالنسبة لي ان اسافر باسرع وقت ممكن». ضغطت الموظفة على ازرار الكومبيوتر الذي امامها، وانتظرت ظهور الجواب على الشاشة.

«بامكانك السفر على متن الطائرة المكسيكية التي تقلع

في الساعة الحادية عشرة، والتي تتوقف قليلاً في مكسيكو».

«ايوجد اماكن؟».

«نعم، بامكاني ان اؤكد لك على بطاقة السفر الآن».

«افعلي ارجوك».

ترددت الموظفة قليلاً.

«الساعة التاسعة والنصف الآن، وبالكاد تستطيعين الوصول الى المطار، يجب ان تتجهي اليه بدون اي تأخير».

«لا مشكلة في ذلك».

«حسناً، سأعد لك تذكرة في الدرجة الاولى، أليس كذلك؟».

«ما هذه الفكرة بل بالدرجة السياحية».

دهشت الموظفة وترددت قليلاً.

«ولكن... السيد دوننغ يسافر دائماً في الدرجة الاولى، عندما لا يستعمل طائرته الخاصة، كنت اظن ان...».

«انا لست السيد دوننغ» قاطعتها فرجينا بجفاف.

الجميع يعتقدون انهم يعرفون من تكون، يعتقدون انها عشيقة المدير الاول...

«سأدفع الحساب بنفسي ايضاً» واخرجت بطاقة اعتمادها.

بعد كل هذا الانفاق، سيقترب حساب توفيرها في البنك من الصفر.

فور عودتها الى نيويورك يجب ان تبدأ بالبحث عن عمل، لانها لا ترغب في ان تطلب من ادارة فنادق الفايف ستارز ان تدفع لها اجرها عن مدة تمرينها التي لَم تنتهي.

يبدو ان الموظفة المكسيكية اصيبت بالذهول، كانت تعتقد ان فرجينا ستستغل الفرصة وتسافر بالدرجة الاولى، وعلى نفقة السيد دوننغ طبعاً.

بعد عشرة دقائق خرجت فرجينا من مكتب السفر، وهي تحمل التذكرة بيدها، الآن، لا يجب ان تضيع وقتها اذا ارادت الوصول الى المطار قبل اقلاع الطائرة.

«روزا» نادتها عمة غريغ.

ارتبكت فرجينا روزا، ولماذا تكون روزا غيريرو؟ وخافت فرجينا ان تكون روزا تقف خلفها، فالتفتت وتهيأت لتجد نفسها امامها، لكن لم يكن هناك احد خلفها...

«روزا».

بدهشة كبيرة، فهمت فرجينا ان العمة نانسي تناديها هي، المسكينة بالفعل، هي مجنونة...

وكانت تضع العطر والمكياج الباهر، واتجهت نحوها، وكانت هذا الصباح، ترتدي بنطلون اصفر وقميص ازرق، وتضع حزاماً اسود على خصرها، وما ان اقتربت منها حتى رفعت نظارتها وتأملت تذكرة السفر في يد الفتاة.

«آه سترحلين؟».

«كما ترين سيدتي».

«انت متعقلة، يا صغيرتي روزا، قرارك مصيب» ثم ربتت على يدها «سترين هذا القرار سيجلب لك السعادة».

«آمل ذلك» اجابتها فرجينا وهي تهز كتفيها.

«الوداع يا صغيرتي روزا، حظاً موفقاً».

روزا حقاً، لم تحاول فرجينا ان تقول للعمة انها ليست روزا، على كل حال، ليس لديها الوقت لكي تضيعه بالثرثرة، وركضت نحو احد المصاعد وصعدت الى

غرفتها.

الم تنسي شيئاً؟ لا... بعد القاء نظرة اخيرة على الشاطىء وهي تجتاز البهو، مع انها لم تدفع حساب اقامتها، تركت ذلك لغريغ دوننغ، انه يستحق ذلك، بعد كل شيء هو الذي طلب منها المجيء الى اكابولكو فايف ستارز.

ركبت اول سيارة تاكسي، لن تشاهد الكاديلاك السوداء ولا الميني موك بعد اليوم، كل شيء انتهى.

ولم تكن قد كتبت كلمة وداع لغريغ، ما نفع ذلك؟ الافضل ان تختفي دون ترك اي اثر خلفها، سيجد غريغ العزاء بين ذراعي روزا او بين ذراعي اية فتاة اخرى، والاخريات كثيرات... ولشدة ارتباكها نسيت ان تدفع للسائق، فرجعت وحاسبته وركضت متجهة نحو صالة المطار، كل ما تريده هو الرحيل...

كان جميع الركاب قد سبقوها الى الطائرة، فاستطاعت ان تصل بآخر لحظة، وببطء اخذت الطائرة تسير باتجاه مدرج الاقلاع، ثم قامت بنصف دورة وعادت الى مكانها ومرت الدقائق والطائرة لم تقلع بعد...

«لقد مضت نصف ساعة، كان يجب ان نكون في السماء» قالت فرجينا لنفسها «ماذا يجري؟» وفجأة ارتفع صوت المضيفة في مكبر الصوت.

«لاسباب خارجة عن ارادتنا، تأخر اقلاع الطائرة، نرجو منكم ان تعذرونا، ستقلع الطائرة بعد عشرة دقائق» وبهذه اللحظة فتح باب الطائرة واسرعت المضيفة لاستقبال احد المتأخرين، لكنه لم يكن سوى... غريغ دوننغ، غريغ الفاتن المثير ببدلته البيضاء وقميصه الازرق، ثم اغلق

الباب من جديد، واتجهت الطائرة نحو مدرج الاقلاع.

بنظرة سريعة تأمل غريغ كل الركاب، وفوراً رأى فرجينا التي تبدو صغيرة جداً في مقعدها، وبخطوات قليلة انضم اليها.

«تعالي».

«ولكن...».

دون ان يستمع اعتراضاتها، امسك يدها وجذبها نحو مقصورة الدرجة الاولى، وبالرغم من ان الدرجة السياحية كانت مليئة بالركاب لم يكن يوجد في الدرجة الاولى سوى رجل مسن نائم، اسرعت المضيفة نحوها.

«ارجوكما، اجلسا وشدا الاحزمة، ستقلع الطائرة الآن» واشارت الى مقعدين واسعين، فجلسا، وكأن الطائرة كانت تنتظر اشارة منهما، انطلقت بنفس اللحظة.

«لماذا ترحلين؟» سألها غريغ بحدة.

فاغمضت عينيها وكانت متعبة بعد ليلة لم تذق فيها طعم النوم جيداً، وبعد القلق الذي كانت تعيشه، ففضلت ان لا تجيبه.

«لماذا ترحلين؟» الح غريغ.

«لكي اهرب منك».

«تهربين مني؟ لماذا؟».

«لانني احبك» اعترفت اخيراً وادارت وجهها.

«فرجينا، أنت تحبينني؟» وهز كتفيها، وارغمها على النظر اليه.

«انت تحبينني؟ هل انا اسمع جيداً؟». فهزت كتفيها.

«نعم انت تسمع جيداً، والآن دعني بسلام، لقد تسببت لي بما يكفي من الاذى...».

«ولكن يا عزيزتي...».

«انا ارفض المناقشة...» قاطعته بحدة.

«ولكن يجب ذلك، هذا غير عادل، انا...».

«لقد سبق ان قلت لك عدة مرات بالنسبة لي، لا مجال للمغامرات العابرة» قاطعته من جديد.

«ومن كلمك عن مغامرة عابرة؟ اريدها مغامرة تدوم مدى العمر، نعم...» وامسك يديها بين يديه.

«ارجوك غريغ، كفاك لعباً بالالفاظ» واغمضت عينيها كي لا تنظر اليه، واضافت.

«انا اعلم بانك ستتزوج من روزا، وبالنتيجة ماذا ستقدم لي؟ بضعة ساعات من وقتك؟ او بضعة ايام...؟» تقطع صوتها بمرارة، «ولكن ما ان تصل روزا، حتى تنسى انك تعرفني».

«ماذا تروين؟».

«لقد فهمت كل شيء» وتنهدت بأسى «وافضل وسيلة هي الهرب» فترك يديها واخذ رأسه بين يديه.

«ما هذه القصة الغريبة انا لن اتزوج روزا ابداً».

هذا كثير، انه يجرؤ على النكران، فكتفت يديها ونظرت اليه بجفاف.

«اسمع، روزا نفسها هي التي اخبرتني عن زواجكما القريب، لقد جاءت الى البوسادا وهي تتباهى بالخاتم الالماس الذي قدمته انت لها».

«لا بد ان احداً آخر قدمه لها، او انها استعارته من والدتها، لكن انا، لم اقدم لها ابداً خاتماً من الالماس».

«كاذب» رغبت الفتاة في الصراخ في وجهه.

لكن غريغ اضاف بهدوء.

«الشيء الوحيد الذي قدمته لامرأة هو عقد، عقد بسيط جداً مشبوك بالذهب والفضة، وهو جميل جداً في عنقها، الا انها لا تريد ان تضعه».

فرفعت يدها الى عنقها، وارتعشت، هذا الصباح بالفعل لم تضع عقد غريغ، لقد خبأته في حقيبتها تحت الملابس».

«ارجوك، فرجينا صدقيني انا اتزوج روزا؟ هل انا مجنون لهذه الدرجة؟».

«وذلك المقال في صحيفة النيوز؟ اهو عبارة عن اكاذيب؟ لا تقل لي ان صحيفة مثل هذه تنشر اية معلومات».

«آه، نعم ذلك المقال...» وهز كتفيه «انهم ينشرون حماقات كثيرة عني، ولكن لا يدهشني ان تكون هذه السطور كتبت بطلب وتشجيع من روزا نفسها» جحظت عيون الفتاة.

«ودون ان يحاول الصحفيون التأكد من الحقيقة؟».

«اذا ذهبت روزا الى مكاتب الصحيفة، وهذا ما اعتقده، فانهم سيصدقونها بسرعة، وكيف لا يثقون بروزا غيريرو؟».

«ولكن لماذا تكذب بهذا الشكل؟».

«لكي تبعد غريمتها التي تجدها تشكل خطراً عليها» ثم هز رأسه.

«روزا المسكينة، لم تقبل بعدم اهتمامي بها، فاغتنمت هذه الفرصة، انها تثير الشفقة فعلاً...».

تفسير غريغ، بدا ممكناً، والامنية التي تمنتها فرجينا وهي تشرب الشمبانيا الفرنسية تحققت، ولكنها لا تجرؤ على تصديق ذلك...

«نعم، انها روزا بالتأكيد ولقد استغلت الصورة التي التقطت لنا مؤخراً...».

«مؤخراً في الكابولكو، اليس كذلك؟».

«هذا صحيح، ولكن والديها كانا معنا».

«لم يظهرا في تلك الصورة».

«المصورون بارعون في مهنتهم انت تعلمين...».

«اذا كان هذا المقال ازعجك كثيراً لماذا لم تكذبه».

«انا لا احمل نفسي عناء تكذيب كل الاكاذيب التي تدور عني» ثم ابتسم وامسك يديها بحنان، وقال لها متوسلاً.

«قولي انك لن ترحلي».

«ولكننا راحلان، الا ترى ذلك؟» واشارت الى النافذة وكانت الطائرة تحلق عالياً في السماء.

«فرجينا...».

كان لا يزال لديها اسئلة تطرحها عليه.

«عندما كنا معاً في حدائق البوسادا وعندما نادتك روزا، تركتني بسرعة وركضت نحوها» قالت له معاتبة.

«هذا فقط لانني لم اكن اريد ان ترانا معاً، شعرت ان ذلك يلوث حبنا...

حبنا؟ هل سمعت جيداً؟ ام ان هذا فخ جديد؟.

«حسب ما يقول مقال النيوز، الكاريب اوتيل هو هدية روزا؟».

«ما هذا المزاح السخيف، لا تعتمدي كثيراً على هذا المقال، انه كله اكاذيب باطلة».

«ولكنك قلت لي بنفسك ان الكاريب اوتيل سيكون من ضمن الدونغ فايف ستارز» ضحك غريغ وتأملها قليلاً.

«ألان روزا قدمته لي، يا معبودتي الغبية؟».

«اذاً؟».

«هذا لانني اشتريته من السيد غيريرو والدها، وكان هذا سبب اجتماعنا على العشاء في ذلك اليوم، كان عشاء عمل، وليس عشاء لاعلان الخطوبة».

«ماذا؟».

«كيف يمكن اقناعك يا حبيبتي؟ انك انت من احب، وانت من اريد الزواج منها، لا مكان لروزا في حياتي ليس لها وجود الا في خيالك».

احست الفتاة ان كل شيء يدور حولها، غريغ اعترف لها بحبه، ويريد الزواج منها، بعد ان لامست اليأس، عاد الامل من جديد وهي في السماء السابعة، ولم تجرؤ على تصديق سعادتها، فهمست.

«الا ان عمتك...».

«عمتي نانسي؟ ما دخلها في كل هذه القصة؟».

«لقد قالت لي بانك لاول مرة في حياتك تقع في الحب، وانك تريد ان تتزوج وتؤسس عائلة... وبانه ليس لدي اي امل».

«عمتي نانسي قالت ذلك؟» سألها بدهشة.

«نعم للحقيقة اعتقدت انها مجنونة، وهذا الصباح نادتني روزا».

«آه الان فهمت».

«ماذا اذاً؟».

«عمتي نانسي ليست مجنونة تماماً، ولكنها ظنتك روزا، هذا هو التفسير الوحيد، لقد قلت لها انني احب فتاة اسمها فرجينا، واتمنى ان تقبل بالزواج بي، وهي اعتقدت

انها تقدم لي خدمة، بابعاد روزا عني . . .».

«اوه هكذا اذن؟».

«عزيزتي . . .» همس غريغ.

«نعم؟» اجابته بخجل وازدادت دقات قلبها.

«انا احبك كيف اقنعك بذلك؟».

فرفعت رأسها نحوه، وتأملها بشوق وحنان، وكانت نظراته تدل على حب لا حدود له.

«غريغ . . .».

وفهمت اخيراً انها تركت نفسها تخدع بالمظاهر، غريغ لم يكن مغامر يتسلى بتحطيم قلوب الفتيات كما كانت تدعي الصحف، انه رجل يمكنها الوثوق به ثقة كبيرة. . .

انحنت المضيفة وقدمت لهما كأسين من الشمبانيا وهي تبتسم.

«ايضاً البريت الفرنسي» قالت فرجينا بدهشة.

«على متن الطيران المكسيكي كلهم يعرفون ذوقي».

«انت معروف جداً» قالت له ممازحة «الطائرات تنتظرك ثم الشمبانيا الفرنسي».

«انت تحبين الشمبانيا؟».

«بالتأكيد».

واحمر وجهها وارتجفت شفاهها وهي تلامس السائل المنعش، وتذكرت الامنية التي تمنتها بالامس، لقد تحققت، لم تكن تؤمن من قبل بمثل هذه المعجزات. . .

«هل الرجل اللاهي مستعد للاستقرار؟».

«الرجل اللاهي، لا وجود له، يوجد رجل ككل الرجال، رجل يملك حباً للسعادة وللاستقرار» وابتسم «رجل عاشق. . . عاشق مجنون».

«كيف علمت بأنني راحلة؟».

«كان هذا سهل جداً، علمت من مكتب السفر في الفندق، فاتصلت بالمطار بسرعة وطلبت تأخير الطائرة».

«تأخير الطائرة، اهذا سهل لهذه الدرجة؟».

«في هذا البلد، كل شيء يصبح سهلاً عندما ننفق المال ونبسط النفوذ» فأسندت رأسها على كتفه.

«اريد ان اصبح زوجة رجل صاحب نفوذ».

«فرجينا، تبدين الآن تشبهين جونثان».

«لا تكن غيوراً من جونثان».

«وانت لا تكوني غيورة من روزا» وابتسم واضاف «ولكن هذا صحيح، لقد اشتريت خاتم خطوبة، ها هو. . .».

واخرج من جيبه علبة من الجلد الاحمر، فذهلت الفتاة عندما رأت قطعة من الزمرد تحيط بها حبات من الالماس البراقة تعلو خاتماً ذهبياً.

«اوه».

«هذا الخاتم كان في جيبي مساء امس، لكن اصرارك على العودة باكراً منعني من تقديمه لك. . .» ووضع الخاتم في اصبعها.

«حاولت ان اتخيل اصبعك وانا اشتريه، انه اصغر مما كنت اعتقد، عندما نصل الى نيويورك سأجعل احد الصاغة يضيقه لك. . .».

«أأنت ذاهب ايضاً الى نيويورك؟».

«نحن ذاهبان معاً الى نيويورك، وفور وصولنا سنتزوج بأقل من اربع وعشرين ساعة».

احست فرجينا انها تعيش حلماً، حلماً رائعاً. . . ولكن فجأة عادت اليها الشكوك.

www.elromancia.com

«اذا اصبحت زوجتك، غريغ، فهذا يعني انني سأعيش عاطلة عن العمل؟ انا لا اتصور نفسي بدون عمل من الصباح الى المساء...» ضحك غريغ وضمها اليه.

«اتعتقدين بأنه لن يكون لك عمل في الفايف ستارز؟ كم انت مخطئة».

وطبع قبلة على اصابع يدها، فدار الخاتم العريض في اصبعها...

«يا عزيزتي، اذا اخترت الزواج من تلميذة في معهد الكورنيل، فذلك لانني بحاجة لزميلة من مستوى ممتاز».

تركته فرجينا يقبل يدها، وكانت الطائرة تحلق في سماء صافية لا اثر للغيوم فيها، وكانت الشمبانيا تتلألأ في الكأسين.

الحياة جميلة، جميلة جداً.

www.elromancia.com